مجلة

التوحيد

إسلامية
ثقافية
شهرية
تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية

الأزهر.. وجمود المناهج

عقول مع الأحذية

الإنكار على مفتي الديار

وقدمت القرابين للآلهة

سنة السابعة عشرة العدد ٢ صفر ١٤٠٩ هـ

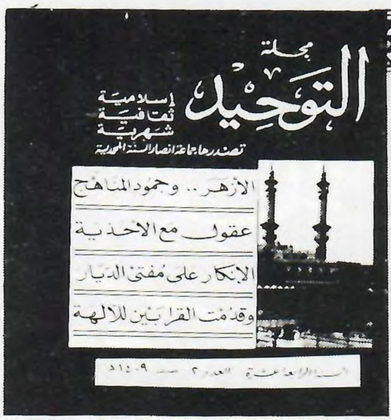

مجلة
التوحيد
إسلامية
ثقافية
شهرية
تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية

الأزهر.. وجمود المناهج

عقول مع الأحذية

الإنكار على مُفتي الديار

وقدمت القرابين للآلهة

السنة العاشرة العدد ٢ صفر ١٤٠٩هـ

مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السُنة المحمّدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: **أحمد فهمي أحمد**

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعابدين القاهرة: تليفون ٣٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	تونس	٦٠ مليما	عدن	١٥٠ فلساً
الكويت	١٠٠ فلس	الجزائر	ديناران	لبنان	١٠٠ قرش
العراق	١٠٠ فلس	المغرب	درهمان	سوريا	١٠٠ قرش
الأردن	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٥٠ فلساً	السودان	٢٥ قرشاً
ليبيا	٢٠٠ فلس	اليمن	١٥٠ فلساً	مصر	٢٠ قرشاً

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكياً

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

كلمة التحرير

الأزهر .. وجمود المناهج

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ــ وبعد :

فكم من مرات عديدة كتبنا فيها عن مأساة التعليم الأزهرى . فى خضم المشاكل التعليمية فى مصر تقدم البحوث والحلول المقترحة وننسى أوضاع الأزهر بكلياته ومعاهده رغم أنها أسوأ حالا من غيرها . ونتائج الدراسة التى لا تبشر بخير دليل على أن ما ينفق من أموال على التعليم الأزهرى لا يأتى بثماره المرجوة فضلا عن السنوات الضائعة من أعمار أولادنا الدارسين بالأزهر .

فى الثامن من شهر المحرم الماضى الموافق ٢٠ أغسطس ١٩٨٨ اعتمد رئيس جامعة الأزهر نتيجة امتحان السنة النهائية (التى تسمى الليسانس) بكلية الدعوة الاسلامية بالقاهرة حيث بلغت نسبة النجاح ٢٠٪ وصرح عميد الكلية بأن تقدير « امتياز » حصل عليه طالبان فقط أما تقدير « جيد جدا » فقد حصل عليه ثلاثة من الطلبة .

وأغلب الظن أننا لو تتبعنا نتائج الامتحانات فى كليات الأزهر ومعاهده بصفة عامة لما وجدناها أحسن حالا من نتيجة كلية الدعوة ، وقد كنا من قبل وفى جميع الحالات التى تتبعنا فيها هذه النتائج نصاب بالغم والحزن لهذه المأساة التى يعانى منها التعليم الأزهرى .

واذا كنا فى حاجة ملحة الى تخريج الدعاة الذين يحملون على أكتافهم أمانة الدعوة الى الله على علم وبصيرة فان التقصير فى أداء الكليات

الأزهرية لواجبها فى اعداد الدعاة اعدادا سليما يعتبر جريمة فى حق الاسلام يشارك فيها كل مسئول عن التعليم الأزهرى يرى هذه النتائج السيئة ويرضى عنها أو لا يبحث عن حلول للنهوض بهذا التعليم •

واذا كان المجال لا يتسع لبحث أسباب فشل التعليم الأزهرى بالتفصيل الا أننا نستطيع أن نقول ان المواد التى تدرس والتى ينسبونها الى الدين ويحشون بها أدمغة الطلاب كعلم الكلام والمنطق والتصوف •• ماذا يستفاد منها فى أمور الدين حتى ترتبط به وتصبح من علومه ؟ هذه المواد الدخيلة على الاسلام ما الضرر لو تركنا تدريسها لطلاب الأزهر وركزنا جيدا على تدريس علوم القرآن والحديث التى لا يقدم منها للطالب حاليا الا القليل ؟

كما أننا نظن أن من أسباب تخلف التعليم الأزهرى هذا الجمود فى بعض المناهج المدونة فى مؤلفات تتسم بالايجاز الشديد والتى تسمى (المتون) التى كان الاختصار فيها مخلا بالمعنى مما أدى الى (شروح) لهذه المتون • ثم كان لابد من التعليق على هذه الشروح فظهرت كتب (الحواشى والتعليقات) ولا شك أن هذه المؤلفات دليل على الضعف العلمى •

ولو أردت أن أضرب مثلا على ذلك فانى أقول : هناك كتيب يدرس فى الأزهر اسمه (حاشية الباجورى على السلم فى علم المنطق) وهو كتاب يدرس للمبتدئين • والمتن الذى كتب الباجورى حاشيته عليه يسمى متن « السلم » كتبه صاحبه شعرا قال فى مقدمته :

الحمد لله الذى قد أخرجا * نتائج الفكر لأرباب الحجا
وحط عنهم من سماء العقل * كل حجاب من سحاب الجهل
حتى بدت لهم شموس المعرفة * رأوا مخدراتها منكشفة

الى أن قال :

وبعد : فالمنطق للجنان * نسبته كالنحو للسان
فيعصم الأفكار عن غى الخطا * وعن دقيق الفهم يكشف الغطا
فهاك من أصوله قواعدا * تجمع من فنونه فوائدا

سميته بالسلم المنورق * يرقى به سماء علم المنطق
والله أرجو أن يكون خالصا * لوجهه الكريم ليس قالصا
وأن يكون نافعا للمبتدى * به الى المطولات يهتدى

ثم تحدث بعد ذلك عن جواز الاشتغال بهذا العلم فقال :

والخلف فى جواز الاشتغال * به على ثلاثة أقوال
فابن الصلاح والنواوى حرما * وقال قوم ينبغى أن يعلما
والقولة المشهورة الصحيحة * جوازه لسالم القريحة
ممارس السنة والكتاب * ليهتدى به الى الصواب

واستمر مؤلف المتن المسمى بالسلم فى أشعاره حيث كتب فصول الكتاب التى حاولت أن أقرأها وأفهمها ففشلت بعد أن بذلت جهدا كبيرا . فقلت : كان الله فى عون طلاب الأزهر .

ان علم المنطق - كمثال - يدرس لطلاب القسم الأدبى بالثانوية العامة ولكنه لا يدرس بمثل هذا التعقيد والجمود الذى يدرس به لطلاب الأزهر . والمؤلفات موجودة والمناهج معروفة ويستطيع أى باحث أن يقوم بالدراسات والبحوث ليرى هذا الكم الهائل من جمود المناهج التى يكلف طالب الأزهر باستيعابها فى وقت لا يكفى لمجرد قراءتها وفهمها ، لأن طالب الأزهر مرهق وموزع الجهد بين علوم الدنيا وعلوم الدين ، فهو مكلف بدراسة نفس المواد التى يدرسها زميله فى التعليم غير الأزهرى بالاضافة الى ما يدرس له من مواد أزهرية .

وليس معنى هذا أننا نرى الاكتفاء بالمواد التى تتعلق بطبيعة الدراسة الأزهرية ولكننا نرى اعادة النظر فى كل الدراسات الأزهرية بالنسبة لاعداد الدعاة لتكون الدراسة أساسها الكتاب والسنة الصحيحة على أن يضاف الى علوم القرآن والسنة ما ينمى ثقافته دينا ودنيا ، وما يجعله ملما الماما كاملا بأحداث العصر ليكون على يقظة مستمرة ، متفاعلا مع كل ما يدور من حوله سلبا وايجابا ، واعيا لكل ما يحدث على المستوى العالمى ، واقفا على أساليب الغزو الفكرى حتى يستطيع

أن يتصدى لهذا الغزو ، وحتى يكون داعيا الى الله تعالى على بصيرة وعلى علم واسع بعيدا عن الجمود وكل صور الضعف العلمى التى تزرعها فيه مناهج الدراسة الحالية بالتعليم الأزهرى .

واذا كانت نتائج الدراسة بالأزهر تعتبر مأساة للطالب الذى تضيع من عمره السنوات الطوال دون جدوى حتى يتخرج فى الأزهر غير قادر على حمل أعباء الدعوة الى الله ... واذا كانت هذه النتائج تعتبر كارثة للأزهر حين يتخرج منه دعاة لا يحفظون القرآن وقد لا يستطيعون تلاوته تلاوة صحيحة ولا يفرقون بين حديث صحيح وآخر ضعيف أو مكذوب (كما نرى ونسمع من بعض الدعاة الأزهريين ومنهم دعاة كبار مشهورون) ولا يعرفون شيئا من علوم الدين النافعة التى تمكنهم من أداء رسالة الأزهر الأولى وهى المحافظة على الاسلام ونشره فى كل أنحاء العالم ... فكم نتمنى أن يقوم الغيورون على الأزهر بدراسة أوضاعه وتنقية مناهج التعليم به من كل ما يتعارض مع الكتاب والسنة الصحيحة مع تبسيط مناهج التعليم وأسلوب الدراسة بما يشجع الطلاب على الاقبال على هذا النوع من التعليم وتنمية ملكاتهم العلمية ...

كل ذلك على أن ننتبه الى غرس الوازع الدينى فى طلاب الأزهر بصفة خاصة وتعميق مفاهيم الايمان فى قلوبهم حتى يتخرج الداعية منهم مؤمنا بما يقول باطنه كظاهره يحاول أن يكون قدوة لغيره فى سلوكياته وعاداته وتقاليده ، وبذلك يكون الداعية الى الله قطعة حية من الاسلام تمشى على الأرض .

نسأل الله عز وجل التوفيق والسداد لما يحب ويرضى . وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

بابُ السُّنّة

مقدمه

فضيلة الشيخ / محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

الاستسقاء واللجوء الى الله فى الشدائد

عن حميد قال : سئل أنس : هل كان رسول الله ﷺ يرفع يديه ؟ فقال : قيل له يوم الجمعة : يا رسول الله ، قحط المطر ، وأجدبت الأرض ، وهلك المال . قال : فرفع يديه حتى رأيت بياض ابطيه ، فاستسقى ، ولقد رفع يديه وما نرى فى السماء سحابة . فما قضينا الصلاة حتى ان قريب الدار الشاب ليهمه الرجوع الى أهله . قال : فلما كانت الجمعة التى تليها قالوا يا رسول الله : تهدمت البيوت ، واحتبست الركبان . فتبسم رسول الله ﷺ من ملالة ابن آدم . فقال رسول الله ﷺ : اللهم حوالينا ولا علينا . فتكشطت عن المدينة .

رواه البخارى ومسلم وأحمد وأبو داود وغيرهم واللفظ لأحمد .

تعريف بالرواة

حميد : المشهور بالطويل ، واسمه مختلف فيه . قيل عبد الرحمن ، وقيل مهران الخزاعى البصرى . وهو من التابعين وعلمائهم ومحدثيهم .

قال الأصمعى : رأيت حميدا ، فلم يكن بالطويل . ولكن كان فى جيرانه رجل يعرف بحميد القصير . فقيل له حميد الطويل ليعرف عن الآخر . وقيل كان طويل اليدين . سمع من أنس كغيره من التابعين أمثال ثابت البنانى ، وعكرمة ونافع .

وقال أبو حاتم : أكبر أصحاب الحسن (البصرى) قتادة وحميد .

وقال ابن الأثير فى جامع الأصول : حميد كثير الحديث ، واسع الرواية ، ولد سنة ٦٨هـ ومات سنة ١٤٣هـ فى أوائل عهد الدولة العباسية .

أنس بن مالك رضى الله عنه :

أنصارى من الخزرج : لما قدم النبى ﷺ كان عمر أنس رضى الله عنه عشر سنين ، فخدم النبى ﷺ مدة اقامته بالمدينة وهى عشر سنين . وكان أنس يعرف بخادم النبى ﷺ ، وكان يتسمى بذلك ويفتخر به وكناه رسول الله ﷺ أبا حمزة . (وكلمة حمزة معناها الأسد والحمازة الشدة ــ كما جاء فى القاموس) .

وأمه : أم سليم بنت ملحان . جاء فى البخارى ومسلم عن أنس رضى الله عنه ، قالت أم سليم : يا رسول الله : خادمك أنس ، ادع الله له . فقال : (اللهم أكثر ماله وولده ، وبارك له فيما أعطيته) فكان له بستان ــ يحمل فى السنة مرتين .

روى أنس رضى الله عنه أحاديث كثيرة ، فروى له ١٢٨٦ حديثا اتفق الشيخان على ١٦٨ حديثا منها .

مات رضى الله عنه بالبصرة . وهو آخر من مات بها من الصحابة وأخذ عنه الزهرى ، وابن سيرين وقتادة وثابت البنانى ، وحميد ، وجماعة من أولاده ، وأولاد أولاده ، وخلق كثير من التابعين رضى الله عنه وأرضاه .

معانى المفردات

قحط المطر = احتبس وانقطع ، وأقحط الناس اذا لم يمطروا .

أجدبت الأرض = أصابها الجدب ، وهو ضد الخصب .

هلكت الأموال = من النبات والحيوان من قلة المطر أو عدمه .

رفع الرسول يديه = بالغ فى رفعها للدعاء .

استسقى رسول الله = طلب السقيا من الله . والاستقاء الدعاء بطلب السقيا .

وما نرى فىّ السماء سحابة = أى كانت السماء صافية لا سحاب فيها .

ان قريب الدار الشاب ليهمه الرجوع الى أهله = أى أن من شدة المطر يصعب على الرجل الشاب الرجوع الى أهله .

قالوا يا رسول الله تهدمت البيوت = جاء الرجل الذى كان يشكو من الجدب ، جاء يشكو من شدة المطر لاستمرار هطول الأمطار أسبوعا كاملا .

احتبست الركبان = الابل المحملة بالطعام ، فلم تأت من كثرة الأمطار .

اللهم حوالينا = أى اللهم أنزل الغيث حوالى المدينة حيث مواضع النبات والشجر .

فكشطت = انكشفت الشمس وانقطع المطر .

المعنى

عند الشدائد يلجأ المؤمنون الى الله تعالى ويفزعون اليه ليكشف كربهم ، ويزيل غمهم .

وفى الحديث : بينما يخطب رسول الله ﷺ الجمعة ، اذ دخل أعرابى من أهل البادية ، وعرض الشكوى أثناء الخطبة فقال يا رسول الله : قحط المطر وانقطع ، وأصاب الأرض جدب ، فلم ينبت كلأ ولا عشب ، وكادت الأموال من الحيوان والنبات أن تهلك من عدم المطر ، وطلب الرجل من رسول الله ﷺ أن يدعو ربه ليغيثهم . فرفع الرسول يديه متضرعا ، ودعا الله تعالى يطلب المطر .

ويقول أنس : وما نرى فى السماء سحابة ، فما أدينا صلاة الجمعة وأنهيناها ، حتى اكفهر الجو وأحتجبت الشمس بالسحب المطيرة بفضل استجابة الله تعالى لدعاء نبيه ﷺ ، وأغاثهم الله جل شأنه غيثا عاجلا غير آجل ، وهم لايزالون بالمسجد ، ومن شدة المطر يصعب على الشاب القوى القريب الدار من المسجد أن يرجع الى بيته ، فالمطر منهمر كأفواه القرب .

ثم يقول أنس رضى الله عنه : ما رأينا الشمس أسبوعا ، فأرسل الله السماء مدرارا . فلما كانت الجمعة التى تليها ولا يزال المطر

نازلا ، اذا بالرجل الذى جاء الجمعة الماضية ، يدخل المسجد والرسول ﷺ يخطب . فيقول الرجل : يا رسول الله : تهدمت البيوت ، وهلكت الأموال من كثرة المطر (لعدم بروز الحيوانات للمرعى) وانقطاع الطرق من كثرة السيل ، فادع الله أن يمسكها . فتبسم النبى ﷺ تعجبا من طبائع بنى آدم من الملل والسآمة ، الا من وفقه الله بتهذيب نفسه ، وأخذها بما قدره العليم الحكيم .

ولما كان المطر من رحمة الله تعالى ، وأرسله الله مدرارا استجابة لدعاء نبيه ، رفع ﷺ يديه داعيا ربه أن يحول المطر الى مواضع أخرى هى فى حاجة اليه . فقال ﷺ : اللهم حوالينا ولا علينا ، أى أنزل اللهم الغيث حول المدينة حيث مواضع العشب والشجر . وجاء فى الصحيحين لقوله ﷺ : اللهم على الآكام والظراب (والآكام جمع أكمة وهى دون الهضبة . والظراب الجبال الصغار) وبطون الأودية ومنابت الشجر . قال أنس : فأقلعت وخرجنا نمشى فى الشمس .

وكان من أدب النبى ﷺ ألا يطلب منع الخير ، وحبس المطر ، بل دعا ربه أن يحوله الى المناطق المحتاجة اليه ، ففى ذلك سقيا للعشب والنبات والشجر ، وطعام للحيوان والبشر .

ما يستفاد من الحديث

١ ــ مشروعية الاستسقاء (وهو طلب السقيا من الله) أثناء الخطبة .

٢ ــ الالتجاء الى الله تعالى وقت الشدة والتوكل عليه ، فهو سبحانه يجيب المضطر اذا دعاه .

٣ ــ من دلائل نبوته ﷺ : أن استجاب الله دعاءه فورا ، فانعقدت السحب فى السماء اثر الدعاء مباشرة ، ونزل المطر باذن الله مدرارا وتعذر على المصلين العودة بعد الصلاة الى منازلهم .

٤ ــ مشروعية رفع اليدين أثناء الدعاء .

ويقول العلامة السفارينى : من الناس من خص رفع اليدين فى دعاء الاستسقاء ، وتركوا رفع اليدين فى سائر الأدعية ، ومنهم من جعل

رفع اليدين فى كل دعاء ، ومنهم من فرق بين دعاء الرغبة وبين دعاء الرهبة • ولكن الصحيح ما ذكره شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ، اذ يقول : ان الصحيح فى السنة رفع اليدين مطلقا • فقد تواتر فى الصحاح أن الطفيل قال يا رسول الله : ان دوسا (بسكون الواو — احدى القبائل) قد عصت وأبت فادع عليهم • فاستقبل القبلة ورفع يديه وقال (اللهم اهد دوسا وأت بهم) •

وفى الصحيح أيضا أنه ﷺ لما دعا لأبى عامر رفع يديه • وفى حديث عائشة رضى الله عنها لما دعا النبى ﷺ لأهل البقيع رفع يديه ثلاث مرات رواه مسلم • ويقول ابن تيمية أيضا : رفع اليدين هو الابتهال • وجعل مراتب الرفع ثلاثا :

١ — الاشارة بأصبع واحدة • كما كان يفعل ﷺ فى أكثر خطبه على المنبر يوم الجمعة •

٢ — المسألة : وهو أن يجعل يديه حذو منكبيه كما فى أكثر الأحاديث •

٣ — الابتهال : وذلك فى مواضع ثلاثة : الاستسقاء ، والاستنصار فى الحرب كدعائه يوم بدر ، ويوم عرفة •

ويعلل العلامة السفارينى مشروعية رفع اليدين فى الدعاء بقوله : فيه زيادة التذلل الى الله تعالى ، فيجتمع للانسان أحوال الضراعة فى مقام العبودية • وأيضا فان العبد ربما عجز عن ايقاظ قلبه من الغفلة ، وله قدرة على حركة اليد واللسان فيها ، فكان ذلك وسيلة الى خشوع القلب • وهو نظير رفع السبابة فى تشهد الصلاة ، فيؤخذ الجنان (القلب) ويترجم اللسان •

صلاة الاستسقاء

سبق أن عرفنا من الحديث السابق أن الرسول ﷺ استسقى وهو يخطب على المنبر ، حينما أخبره الأعرابى بانقطاع المطر ، وتعرض الحيوان والنبات للهلاك ، فأجرى الله الخير على الفور باستجابة دعاء الرسول ، وظل المطر منهمرا من الجمعة الى الجمعة التى تليها ، حتى

سأل الرسول ربه ، أن يحوله الى الآكام وبطون الأودية ومنابت العشب والشجر .

فهذا استسقاء بالدعاء أثناء الخطبة . ويجوز تكراره كل جمعة حتى يزول القحط ، وينزل المطر . وقد فعل النبى ﷺ ذلك بدون تأخير وبدون صلاة ، استعجالا للخير ، وزوال القحط عن المسلمين .

ولكن الاعداد لصلاة الاستسقاء فى مصلى العيد ، أن يعلن الامام (الأمير أو الحاكم) يوما يخرج فيه الناس وموعدها وقت صلاة العيد . فيخرج الى المصلى للاستسقاء متواضعا متخشعا متذللا متضرعا . أى لا يلبس ملابس الزينة .

وبعد أن يعين الامام موعدا يخرج فيه الناس للصلاة ، يأمرهم بالتوبة من المعاصى ، والخروج من المظالم ، ويحثهم على الصيام والصدقة وترك التشاحن ليكون أقرب لاجابة الدعاء ، فان المعاصى سبب للجدب ، والطاعة سبب للبركات . قال تعالى (ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض . ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون) وفى الموعد المحدد للصلاة يصلى الامام بالناس ركعتين يكبر فيهما سبعا فى الركعة الأولى وخمسا فى الركعة الثانية كما يكبر فى صلاة العيد ، ويجهر فيهما بالقراءة . ثم يصعد المنبر فيثنا على الله بما هو أهله ويدعو الناس الى التوبة ، ويحول ظهره الى الناس ، ويستقبل القبلة ، ويحول رداءه (تفاؤلا بتغيير الله للحال) . ويحول الناس أرديتهم كما يفعل الامام .

ومن الأدعية المأثورة التى يدعو بها الامام حال الخطبة :

اللهم أنت الله لا اله الا أنت ، أنت الغنى ونحن الفقراء ، أنزل علينا الغيث ، واجعل ما أنزلته قوة على طاعتك ، وبلاغا الى حين .

اللهم اسق عبادك وبهائمك وانشر رحمتك ، وأحى بلدك الميت .

اللهم اسقنا غيثا مغيثا ، سحا غدقا ، هنيئا مريئا ، نافعا غير ضار ، عاجلا غير آجل .

اللهم ان بالعباد والبلاد من اللأواء والضنك والجهد ما لا نشكوه الا اليك .

اللهم أنبت لنا الزرع ، وأدر لنا الضرع ، واسقنا من بركات السماء، وأنزل علينا من بركاتك ، اللهم ارفع عنا الجهد والجوع ، واكشف عنا من البلاء ما لا يكشفه غيرك . اللهم انا نستغفرك انك كنت غفارا ، فأرسل السماء علينا مدرارا .

(هذه الدعوات مستمدة من كتب السنة الصحيحة)

هل يجوز الاستسقاء بالميت ولو كان نبيا أو وليا ؟

الاستسقاء والاستشفاع بالميت لا يجوز ، لأن الجائز الاستشفاع بالحى الذى يشترك مع المصلين فى الدعاء .

قال صاحب المغنى : ويستحب أن يستسقى بمن ظهر صلاحه (حيا لا ميتا) لأنه أقرب الى اجابة الدعاء . فان عمر رضى الله عنه ترك الاستسقاء بقبر النبى ﷺ ، واستسقى بالعباس عم رسول الله ﷺ .

قال ابن عمر : استسقى عمر عام الرمادة بالعباس ، فقال (اللهم ان هذا عم نبيك ﷺ ، نتوجه اليك به فاسقنا . فما برحوا حتى سقاهم الله عز رجل) ولو كان الاستشفاع بالقبور جائزا لفعله عمر واستسقى بقبر الرسول ﷺ ، ولكن من رسالة الاسلام ، وصيانة للتوحيد ، أن نستشفع بالرجل الصالح الذى يشترك مع المصلين ويؤمن (بتشديد الميم) معهم فى الدعاء .

والخلاصة أن الاستسقاء ثلاثة أنواع :

١ ــ أكملها الخروج الى مصلى العيد فى يوم يعينه الامام ــ على نحو ما ذكرنا .

٢ ــ يليه فى الفضل استسقاء الامام يوم الجمعة على المنبر .

٣ ــ الدعاء الى الله عقب صلوات المسلمين وفى خلواتهم .

والله ولى التوفيق ...

محمد على عبد الرحيم

بَابُ الفَتَاوَى

يجيب على هذه الاستفتاءات فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

س — يسأل القارىء / عبد الله أحمد سعد / من أبى عطوة بالاسماعيلية عن صحة الحديث (شفاء أمتى فى ثلاث : شرطة محجم ، وشربة عسل ، وكية نار ، وأنا أنهى أمتى عن الكى) .

جـ — الحديث صحيح رواه البخارى عن ابن عباس بلفظ : الشفاء فى ثلاث . وفيه النهى عن الكى مع أنه مباح ، وذلك لما فيه من التعذيب بالنار .

س — يسأل قارىء من الاسماعيلية عن ختان البنات وهل هو واجب ؟

جـ — ختان الذكور واجب وختان البنات جائز لقوله ﷺ (الختان سنة للرجال ، ومكرمة للنساء) رواه أحمد بن حنبل ، والطبرانى عن ابن عباس وشداد بن أوس .

ومعنى سنة أى طريقة الرسول ﷺ وليس كما يفهم الناس من اصطلاح الفقهاء فى معنى السنة . وهى العمل الذى يؤجر على فعله ولا يعاقب على تركه . كلا ، فان الختان فى عرف الصحابة واجب للذكور ، ومكرمة للنساء أى فيه تكريم وصيانة لأخلاق البنات ، وذلك أن النساء فى البلاد الباردة تقل رغبتهن الى الرجال ، وفى البلاد الحارة تشتد رغبتهن الى الرجال . فمن حكمة الرسول ﷺ أنه لم يوجب علينا ختان النساء . والحكمة كما قلنا والله أعلم .

س — يسأل سمير محمود من المنشية بالنوبة عن أجر قراءة القرآن على الميت يوم وفاته وفى الأربعين وفى السنوية .

ج ـ أجبنا على مثل هذا السؤال بتوسع فى أعداد سابقة ـ وخلاصته : أنه لم يرد عن رسول الله ﷺ ، ولا عن أصحابه الكرام أن قرءوا من القرآن شيئا على ميت ولا الفاتحة أيضا ، فان قراءة القرآن على الميت عبادة لم يشرعها الاسلام . أما الوارد الصحيح عن الرسول الكريم ، فان الميت يستفيد من الحى فى الأمور التالية :

١ ـ تسديد ديونه اذا مات مدينا للحديث (الميت رهين بدينه) .

٢ ـ الاستغفار للميت لقوله ﷺ بعد دفن الجنازة (استغفروا لأخيكم واسألوا له التثبيت فانه الآن يسأل) ـ والدعاء ينفع الميت لوروده فى كتاب الله (وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا) (رب اغفرلى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب) .

٣ ـ أداء ما عليه من صيام مفروض أو نذر ، كمن أفطر فى رمضان بعذر مرض أو سفر ، ثم مات ولم يتمكن من القضاء . قال ﷺ (من مات وعليه صيام فليصم عنه وليه).

٤ ـ ويستفيد الميت من الصدقة (جاء رجل الى النبى ﷺ وسأله : ان أمى ماتت أيجزىء أن أتصدق عنها ؟ قال نعم) .

٥ ـ ويستفيد الميت من الحى : الحج والعمرة ان مات ولم يستطع الحج لمرضه أو لفقره . أما من مات قادرا ولم يحج فلن يجزئه شىء لأنه هدم ركنا من أركان الاسلام .

أما بدعة الأربعين والسنوية بقراءة القرآن فيهما فمن البدع التى لا يثاب عليها فاعلها ، بل يأثم لأنه قلد النصارى فى هذه البدع التى أخذها عن العامة ، ومن ضحل علمه بتوظيف القرآن فى غير ما أنزل من أجله . أما القول بقراءة القرآن واهداء ثواب القراءة الى الميت فذلك قول بلا دليل . والله أعلم .

س ـ يسأل طالب من أبى كبير عن فتوى سمعها (أن من ترك سنة مؤكدة وهو قادر على فعلها فهى كبيرة . فهل هذا صحيح ؟)

ج ـ قوله غير صحيح . والسنن كلها من التطوع . والمتطوع أمير نفسه ، وحديث الأعرابى الذى سأل النبى ﷺ عما افترضه الله عليه من

الصلاة قال ﷺ خمس صلوات • فقال الرجل وهل على من شيء بعدها ؟ قال : الا أن تطوع • وقال له مثل ذلك فى الصيام • فقال الأعرابى : والذى بعثك بالحق يا رسول الله لا أزيد عنها ولا أنقص • فقال ﷺ أفلح ان صدق : أى أفلح ان أدى الفرائض فقط كاملة غير منقوصة • أما النوافل كالسنن فهى مما يقرب العبد الى ربه (ولا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه) • ففعل السنن يثاب عليها فاعلها ، ولا يعاقب عليها تاركها • ألا فليتق الله من أفتى بغير الحق • والله أعلم •

س — يسأل حسن سلامة من جهينة ومقيم بالورديان بالاسكندرية عن صحة الحديثين : —

أ — (تخرج أمتى من القبور نظيفة من الذنوب ولا شيء عليها) •

الجواب كلام باطل لا أصل له • وفيه افتراء على رسول الله ﷺ الذى قال (ليس الكذب على كالكذب على أحدكم • فان من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار) رواه مسلم وغيره •

كما أن هذا القول المكذوب يتعارض بالقرآن والسنة • قال تعالى (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها) وقال (كل نفس بما كسبت رهينة) وقال ﷺ (أتدرون من المفلس ... الحديث) وخلاصة القول أن هذا الكذب على رسول الله يترتب على تصديقه أخطار كثيرة : منها أن يفعل كل مسلم ما شاء من الذنوب والكبائر ما دامت المغفرة حاصلة له مع خروجه من قبره • وهذا تضليل وافتراء وكذب وبهتان • وعلى من يشيع ذلك أن يتوب الى الله تعالى ويستغفره ويعتذر لمن صدقه حتى لا تشيع فتنة بين الناس •

ب — الحديث الثانى :

(اذا جاء رمضان يغفر فيه جميع الذنوب الكبائر والصغائر) •

وهذا حديث مكذوب أيضا فالمظالم التى بين العبد وبين الناس لا يكفرها الا رد المظالم الى أهلها • والله أعلم •

س — يسأل الأخ شاكر الجنيدى رئيس جماعة أنصار السنة فى

بنها عن التصوير • وعن تصوير الزوجين بالمساجد أثناء عقد الزواج بالمسجد •

التصوير فى الاسلام لذوات الأرواح كله حرام سواء كان ذا ظل كالصور المنحوتة والتماثيل أو كان غير ذى ظل كالصور على القماش أو المنقوشة على الجدران • ودليل ذلك قول الرسول ﷺ (انما المصورون فى النار) وبين النبى ﷺ أن المصور يحشر مع صورته التى صورها فى نار جهنم • ولا يخرج منها حتى ينفخ فيها الروح وليس بنافخ •

كما أن جبريل امتنع عن دخول بيت الرسول ﷺ • فسأله عليه الصلاة والسلام عن السبب • فقال جبريل نحن الملائكة لا ندخل بيتا فيه تصاوير ، فقام عليه السلام بالبحث عن السبب • فوجد قراما (بكسر القاف : ستارة) للسيدة عائشة تستر به شيئا — مرسوما عليه بعض التصاوير — فنزعه الرسول ﷺ وغير (بتشديد الياء) وضعه وقصه وأمرها أن تصنع منه بعض الوسائد للانتفاع به بعد تغيير أوضاعه — ثم يهان — فلا يوضع فى موضع تكريم • وكان من الجائز احراقه ولكن الرسول نهى عن اتلاف المال فاستعمل القرام بغير تكريم • فالصور المعلقة فى الستائر للطيور أو للحيوانات محرمة ويحرم تعليقها فى البيوت• ويدخل فى هذا التحريم الصور التذكارية للعروسين ليلة الزواج •

وتشتد الحرمة اذا دخلت آلة التصوير بالمسجد لتصوير العروسين أو غيرهم أثناء عقد الزواج • فيا قوم — تلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه • والله أعلم •

س — يسأل القارىء / أحمد فتحى عبد الوهاب بقرية المنشاة مركز ملوى / عن صحة الحديث (افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة ، وستفترق أمتى على ثلاث وسبعين فرقة كلهم فى النار الا واحدة • قالوا من هى يا رسول الله ؟ • قال : (ما أنا عليه وأصحابى) • رواه أبو داود والترمذى عن أبى هريرة • وجاء الحديث بروايات مختلفة كلها تدور حول هذا المعنى • قال الترمذى حديث صحيح • ويقول العجلونى : قد ظهر ليا من أصول الفرق : الحرورية والقدرية والجهمية والرافضة والباطنية والجبرية •

وقال أيضا هذه أصل الفرق • وقد تفرع منها فرق أخرى كثيرة •

ونقول بعون الله ان كل فرقة تخالف ما كان عليه الرسول ﷺ وأصحابه من الالتزام بالكتاب والسنة كالطوائف التى جدت من الشيعة والاسماعيلية والدروز والعلوية والقاديانية وطوائف الصوفية كالبرهانية والتيجانية وأمثالها كلها من الفرق التى يعنيها الحديث والتعبير بسبعين فرقة يقصد منه الكثرة وليس الحصر والفرقة الناجية وردت فى الحديث الشريف (لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتى أمر الله) رواه البخارى ومسلم عن أبى هريرة •

س ـ يسأل القارىء / أشرف سعيد من شبرا خلفون منوفية عن صحة الحديث (لا تقولوا جاء رمضان وذهب رمضان • ولكن قولوا جاء شهر رمضان) • وفى رواية (لا تقولوا رمضان • فان رمضان اسم من أسماء الله تعالى • ولكن قولوا شهر رمضان) •

جـ ـ قال الشوكانى فى كتابه الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة : ـ رواه ابن عدى عن أبى هريرة وفى اسناده محمد بن أبى معشر والحديث منقطع • وختم قوله بأنه موضوع بلا ريب • أ هـ

س ـ يسأل قارىء عن صحة الحديث (لا تسيدونى فى صلاتكم)

جـ ـ قال العلامة الشيبانى : لا أصل له ـ وهو من كلام الناس ـ وليس معنى ذلك الاباحة ـ ولكن لم يرد شىء من هذا فى الصلاة ، ويجوز تسويده فى غير الصلاة وفى غير الأذان والله أعلم

س ـ يسأل القارىء / محمد الحسين حامد بترعة الزمر بولاق الدكرور عن الاسراء والمعراج • هل هو رؤيا منامية أم كان فى اليقظة ؟

جـ ـ الاسراء والمعراج كان بجسد الرسول ﷺ وروحه فى اليقظة ولم يكن رؤيا منامية كما يقول بعض المكذبين لها • قال تعالى « سبحان الذى أسرى بعبده » والعبد يشمل الجسد والروح • وكان الاسراء والمعراج تكريما من الله لرسوله فأعلى قدره ، ورفع منزلته ، وأطلع النبى الكريم على ملكوت الله تعالى ، وتلقى الأمر الالهى بفرضية

الصلاة تعظيما لشأنها ، وعدم التفريط فيها . والله أعلم .

س — يسأل ابراهيم فتح الباب من صندفا مركز بنى مزار بالمنيا : هل يجوز أخذ الجوائز على مسابقات حفظ القرآن الكريم ؟

ج — نعم وهذا تشجيع واهتمام بكتاب الله . ولا يوجد ما يمنع ذلك .

س — ويسأل القارىء / خيرى مرسى المدرس بالاعدادية فى بهنسا الخضراء : ما حكم الاسلام فى المدرس الذى يعاون التلاميذ على الغش أثناء تأدية الامتحان ؟

ج — الغش فى الامتحان محرم قطعا ، لأنه يرفع منزلة الغشاش فوق من لم يغش ، كما أنه يضيع الأمانة ، كما أن الطالب الكسول يتساوى بالغش مع الطالب المجتهد . والمدرس الذى يتسامح فى ذلك مسئول عن جريمة الغش أمام الله تعالى . والله أعلم .

س — يسأل محمود أحمد عبد الحميد / من عزبة النبق بأسيوط عن الصلاة الوسطى .

ج — صح الحديث عن رسول الله ﷺ أنها صلاة العصر .

س — يسأل القارىء / مصطفى سيد عبد الحليم من صدفا — عن الزنادقة .

ج — الزنادقة جمع مفرده زنديق . وهو من لا يؤمن بالآخرة ، أو يبطن الكفر ويظهر الايمان . وأغلب الزنادقة وضعوا الأحاديث الموضوعة كما قال السيوطى وغيره لافساد الاسلام ، وخاصة ما يتصل بالتوحيد والعقيدة والكذب على رسول الله فى المبالغة بمحبة آل البيت . قاتلهم الله أنى يؤفكون .

س — يسأل القارىء / ابراهيم عبد الصادق من طنطا فيقول : هل يوجد فى الاسلام دليل على الحث على توحيد الزى ؟

ج — لا يوجد أى دليل على شىء من ذلك ، ولم يلتزم النبى ﷺ

البقية صفحة (٤٥)

أسئلة القراء عن الأحاديث

يجيب عليها / علي ابراهيم حشيش

س١ — يسأل / سيد على صالح — عن صحة حديث : اقـرءوا القرآن بلحون العرب وأصواتها واياكم ولحون أهل الكتـابين وأهـل الفسق ، فانه سيجىء بعدى قوم يرجعون بالقـرآن ترجيـع الغنـاء والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم ، مفتونة قلوبهـم وقلـوب من يعجبهم شـأنهم •

ج١ — الحديث (ليس صحيحا) أخرجه الطبرانى فى الأوسـط ، والبيهقى فى الشعب • وقال الألبانى فى « ضعيف الجامع » ح (١١٦٥) : « ضعيف » •

س٢ — يسأل / أحمد عبد العظيم عبد الحميد — من تدة الهيش — جهينـة سـوهاج — عن صحة الحديثين :

الأول : « استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان » •

والثانى : « يا على لا تنم قبل أن تأتى بخمسة أشـياء : وهى أن تقرأ القرآن كله ، وأن تتصدق بأربعة آلاف درهم ، وأن تزور الكعبة ، وأن تحفظ مكانك فى الجنة ، وأن ترضى الخصوم ••• » •

ج٢ — (أ) الحـديث الأول (ليس صحيحا) ذكره السخـاوى فى « المقاصد » ح (١٠٣) وضعف طرقه وذكره ابن الديبع فى « التمييز » ح (١٢٥) وضعفه وذكره العجلونى فى « الكشف » (١/١٥) وذكـر طرقه بين ضعيف وموضوع •

(ب) الحديث الثانى (موضوع) سبق تخريجه بعدد المحرم ١٤٠٩ من مجلة التوحيد •

س٣ — يسأل / ابراهيم مصطفى فتح الباب أحمد — من صندفـا بنى مزار — المنيا عن صحة الحديث « من صلى بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم فيما بينهن بسوء عدلن له بعبادة ثنتى عشرة سنة » •

ج٣ ـ الحديث (منكر) ذكره الذهبى فى « الميزان » (٢١١/٣) من بين حديثين قال عنهما : «انهما منكران» وذكره الألبانى فى «الضعيفة» ح (٤٦٩) وقال عنه : « ضعيف جدا » .

س٤ ـ ومن السائل نفسه / عن صحة حديث ـ « من صلى بين المغرب والعشاء عشرين ركعة بنى الله له بيتا فى الجنة » .

ج ٤ ـ الحديث (موضوع) فى اسناده يعقوب بن الوليد ذكره الذهبى فى الميزان (٤٥٥/٤) قال فيه الامام أحمد : « من الكذابين الكبار يضع الحديث » من أجل ذلك قال الألبانى فى « الضعيفة » ح (٤٦٧) « موضوع » .

س٥ ـ ومن السائل نفسه / عن صحة حديث ـ من أتى حائضا أو امرأة فى دبرها أو كاهنا فصدقه فقد كفر بما أنزل على محمد » .

ج٥ ـ الحديث (ليس صحيحا) ذكره ابن كثير فى « تفسيره » (٢٦٣/١) ثم عقب عليه : قال الترمذى : « ضعف البخارى هذا الحديث » والحديث من رواية حكيم الأثرم عن أبى تميمة . قال البخارى « لا يتابع على حديثه » كما فى الميزان (٥٨٧/١) .

س٦ ـ يسأل / حسن يوسف من فوة ـ كفر الشيخ عن صحة حديث « المرأة التى لا تدعو لزوجها لا تقبل صلاتها » .

ج٦ ـ الحديث (موضوع) وآثار الوضع ظاهرة عليه كما قال ابن القيم فى « المنار المنيف » الفصل التاسع .

س٧ ـ يسأل / محمد محمد سعد موسى من طلمبات الزينى ـ سيدهم سالم كفر الشيخ عن صحة حديث « من نكح يده كأنما نكح أمه ومن نكح أمه حرمت عليه الجنة » .

ج٧ ـ الحديث (موضوع) وعلامات الوضع ظاهرة عليه كما فى « تدريب الراوى » (٢٨٣/١) ولا يفيد ذلك اباحة هذا الفعل حيث قال شيخ الاسلام ابن تيمية مسألة (٣٨) من المجلد الأول للفتاوى : « أما انزاله باختياره بأن يستمنى بيده فهذا حرام عند أكثر العلماء وهو احدى الروايتين عن أحمد بل أظهرهما .. » ... « والذين هم

لفروجهم حافظون . الا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم غير ملومين . فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون » (٥ ، ٦ ، ٧ / المؤمنون) ... « ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء » جزء من حديث متفق عليه .

س٨ — يسأل / ادريس محمد أحمد من أم روابة . السودان — عن شبه صوفية يحتجون بها على رؤية النبى صلى الله عليه وسلم فى اليقظة من حديث ورد فى صحيح مسلم نصه « من رآنى فى المنام فسيرانى فى اليقظة لا يتمثل الشيطان بى » .

ج٨ — بمراجعة طرق الحديث جميعا فى صحيح مسلم باب « قول النبى ﷺ من رآنى فى المنام فقد رآنى » وجدنا فى الرواية اسقاط لجملة « أو لكأنما رآنى فى اليقظة » فيصير المتن : « من رآنى فى المنام فسيرانى فى اليقظة أو لكأنما رآنى فى اليقظة لا يتمثل الشيطان بى » وبهذا المتن يفيد الحديث أن رؤياه صحيحة لا تكون أضغاثا ولا من تشبيهات ولذلك أعقب الامام مسلم هذه الرواية برواية أخرى « من رآنى فقد رآى الحق » أى لا أضغاث أحلام هكذا قال القاضى أبو بكر بن الطيب لا كما تدعى الصوفية(١) .

س٩ — يسأل / محمد عبد الله من الاسكندرية : انه قرأ فصلا فى كتاب لداعية فى هذا العصر عن عدم الأخذ بأحاديث الآحاد فى العقيدة . فما هى أحاديث الآحاد ومدى صحة هذا القول ؟

ج٩ — حديث الآحاد : اصطلاحا هو ما لم يجمع شروط المتواتر . وينقسم بالنسبة الى عدد طرقه الى مشهور وعزيز وغريب .

---

(١) جاء فى تفسير النووى على صحيح مسلم أن الرؤية فى اليقظة فيها اقوال هى : احدها : المراد به اهل عصره ، ومعناه أن من رآه فى النوم ولم يكن هاجر ، يوفقه الله تعالى للهجرة ورؤيته ﷺ فى اليقظة عيانا .

والثانى معناه انه يرى تصديق تلك الرؤيا فى اليقظة فى الدار الآخرة ، لانه يراه فى الآخرة جميع أمته من رآه فى الدنيا ومن لم يره .

والثالث : يراه فى الآخرة رؤية خاصته فى القرب منه ، وحصول شفاعته ونحو ذلك . والله اعلم (التحرير) .

يقول ابن تيمية (مسألة — ٢٣٧) من المجلد الأول : « وخبر الواحد المتلقى بالقبول يوجب العلم عند جمهور العلماء من أصحاب أبى حنيفة ومالك والشافعى وأحمد • ولما اقترن به اجماع أهل العلم بالحديث على تلقيه بالتصديق كان بمنزلة اجماع أهل العلم بالفقه على حكم مستندين فى ذلك الى ظاهر أو قياس أو خبر واحد » وللألبانى فى ذلك رسالة ختمها بقوله : « والخلاصة أنه يجب على المسلم أن يؤمن بكل حديث ثبت عن رسول الله ﷺ عند أهل العلم به سواء كان فى العقائد أو الأحكام وسواء كان متواترا أم آحاداً » ووضح الشيخ محمد أمان ابن على الجامى فى كتابه « تصحيح المفاهيم » خطر عدم الأخذ بأحاديث الآحاد •

س١٠ — يسأل / بدر فتحى شكر من الأخماس — كوم حمادة — بحيرة عن صحة حديث « من قرأ آية الكرسى فى دبر كل صلاة مكتوبة أعطى قلوب الشاكرين وثواب النبيين وأعمال الصديقين • وبسط الله عليه يمنه ورحمته • ولم يمنعه من دخول الجنة الا قبض ملك الموت روحه » ويقول انه قرأ هذا الحديث فى جريدة « اللواء الاسلامى » عدد (٣٢٤) بتاريخ ٢٠ من شعبان ١٤٠٨هـ باب « البريد الاسلامى » ص (١٩) ويقول انه فى حيرة شديدة لأنه قرأ فى « مجلة التوحيد » عدد رجب ص (٢٢) : « أن التزام قراءة آية الكرسى فى أدبار الصلوات المكتوبات شىء مستحدث فى الاسلام » •

ج١٠ — الحديث (ليس صحيحا) ذكر جميع طرقه ابن عراق فى « تنزيه الشريعة » (٢٨٩/١) ثم قال : « فى اسناد كل من هذه الطرق ضعفاء ومجاهيل » يصبح بها هذا الخبر « منكرا » وترفع بذلك الحيرة •

س١١ — يسأل / على عبد الستار قاسم من السنطة البلد مركز السنطة غربية وكذلك ابراهيم الشاعر من شبرا مصر عن صحة حديث « من قرأ آية الكرسى فى دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت » ويقولان لقد ضعف هذا الحديث فى « مجلة التوحيد » فى عدد رجب ١٤٠٨هـ ولكن هناك من صححه من علماء الحديث المعاصرين •

ج١١ — الحديث (ليس صحيحا) ومن صححه فقد قلد سابقين فى تصحيحهم عن طريق الشواهد وقد ضعفها جميعا المعلمى اليمانى فى تحقيقه للفوائد المجموعة للشوكانى ص (٢٩٩) .

س١٢ — يسأل / الصاوى فضل الصاوى من الاسكندرية عن فضل الخطاب فى صحة الحديث السابق حول آية الكرسى ، وهل العمل به سنة أم بدعة ؟

ج١٢ — أجاب على هذا السؤال من قبل شيخ الاسلام ابن تيمية فى « الفتاوى » مسألة (١٥١) من المجلد الأول فقال : « روى فى قراءة آية الكرسى عقيب الصلاة حديث لكنه ضعيف ، ولهذا لم يروه أحد من أهل الكتب المعتمد عليها ، فلا يمكن أن يثبت به حكم شرعى . ولم يكن النبى ﷺ وأصحابه وخلفاؤه يجهرون بعد الصلاة بقراءة آية الكرسى ولا غيرها من القرآن ، فجهر الامام والمأموم بذلك والمداومة عليها بدعة مكروهة بلا ريب » .

ملحوظة : وهذا ما بينته فتوى المجلة فى رجب ١٤٠٨هـ وهو ما يفعل بمساجد جمهورية مصر من أدناها الى أقصاها اذ ينبرى المؤذن عقب الصلاة المكتوبة بقراءة آية الكرسى بصوت طروب دون استغفار الله بعد الصلاة أو ذكر الوارد عن رسول الله ﷺ كما ثبت فى السنة المطهرة — ويقول شيخ الاسلام ابن تيمية : « أما اذا قرأ الامام آية الكرسى فى نفسه أو قرأها أحد المأمومين فهذا لا بأس به اذ قراءتها عمل صالح » ... هذا بحيث لا يتسبب ذلك فى ترك ما ثبت عن النبى ﷺ من أذكار بعد الصلاة المفروضة .

على ابراهيم حشيش

النموذج المقترح للتربية المستقبلية
فى الوطن العربى

بقلم / عبد الرحمن عبد الخالق

بحث قدمه الأخ عبد الرحمن عبد الخالق بجمعية احياء التراث الاسلامى بالكويت الى المؤتمر التربوى الثامن عشر الذى أقامته جمعية المعلمين الكويتية فى الفترة من ٨ — ١٣ شعبان ١٤٠٨ الموافق ٢٦ — ٣١ مارس ١٩٨٨ •

— ٢ —

ثانيا : السياسات التربوية العليا للأمة العربية الاسلامية لابد من اقرارها وفق الحقائق الآتية :

١ — لا بديل للعرب عن الاسلام :

ارتبط العرب بالاسلام ارتباطا عضويا وتشربت روحهم عقيدة الاسلام ، وتاريخ العرب الحق هو تاريخ الاسلام فلا بطولات عربية الا البطولات الاسلامية ، ولا تاريخ يذكر للعرب الا يوم كانوا مسلمين •• وكل المحاولات التى أرادت الفصل بين العرب والاسلام قديما وحديثا باءت بالفشل • وكل محاولات الغزو الفكرى والثقافى التى أرادت سلخ هذه الأمة العربية عن دينها وعقيدتها وقرآنها وتاريخها وتراثها باءت بالفشل الذريع رغم ما أنفق فيها وعليها ، ورغم أنه كانت وراءها أحيانا ميزانيات دول ، وأساطيل جيوش ومخططات خارجية ، ومناهج تربوية وتعليمية ومع ذلك فان الأمة العربية ظلت متمسكة به •••

وليس أدل على ذلك من هذا البعث الاسلامى فى كل مكان من أرض العرب الأساسية ومن كل الأراضى التى عربها العرب الفاتحون وحولوا شعوبها الى العربية والاسلام فهذا الشعب الفلسطينى يخرج بالقرآن وهتاف الله أكبر ، ويجد فى الدين والانتماء الى أمة الاسلام دافعه

وقوته للتصدى للغزو اليهودى . ومن قبل ذلك كله لم تحرر الأرض العربية الاسلامية فى مصر والجزائر وليبيا وبلاد الشام من الاستعمار الانجليزى والفرنسى والايطالى الا بالجهاد الاسلامى ، واذا رجعنا الى ما قبل ذلك لعلمنا أن الأمة العربية لم تنج من الغزو المغولى الذى كاد أن يمحو وجودها وبقاءها .. الى جانب عقيدتها وتراثها ... لم تنج الأمة من هذه الكوارث الا بالاسلام .

وفى هذا كله الذى أسلفناه دليل لكل ذى عينين أن هذه الأمة العربية لا بقاء لها ولا حياة الا بالاسلام الذى امتزجت به امتزاج الروح بالجسد . وأن محاولة فصل هذه الأمة عن الاسلام لا يعنى الا قتلها .. ولكن ما دام فى الأمة عرق ينبض فان هذا العرق لن ينبض الا بالاسلام . الذى هو روحها وحشاشتها .

٢ ـ لا بديل للعرب عن الوحدة :

الحقيقة الثانية التى يجب فى ضوئها أن نقرر مناهج التربية والتعليم فى وطننا العربى أنه لا بديل للعرب عن الوحدة ، ان أرادوا البقاء كأمة لها تراث وتاريخ وموقع بين الأمم ، وذلك أن العالم العربى بدوله الاثنتين والعشرين القائمة حاليا لا تستطيع واحدة منها أن تصمد للعواصف والأطماع العالمية الا اذا احتمت فى أخواتها ، وتقوت بشقيقاتها بل ولا تستطيع دولة واحدة من دولة أن تحقق مستوى لائقا من العيش الا بالوحدة فالدول العربية : اما دولة كثيرة السكان فقيرة الامكانيات تعيش عالة على المساعدات الخارجية والهبات من الشرق والغرب ، واما دولة عظيمة الموارد والامكانيات قليلة السكان تعيش طفرة اقتصادية مؤقتة ، واما دولة قد تملك هذا وهذا ولكنها فى أتون حرب مستمرة تأكل الأخضر واليابس .

وفى مثل هذا المناخ والواقع السياسى والاقتصادى حيث يحيط بنا الأعداء من كل جانب ، بل وتقوم اسرائيل كدولة غريبة عقيدة وشعبا وفكرا وتوجها ، وتعلم أنه لا بقاء لها الا بتفكيك أوصال هذه الأمة العربية ، والحيلولة دون حيازتها لأى نوع من أنواع القوة ..

أقول فى مثل هذا الواقع والمناخ يستحيل بقاء أى دولة عربية اذا انفردت عن شقيقاتها . اللهم الا أن تعيش مجرد تابع ذليل ، أو شعب حقير بلا عقيدة ولا تراث ولا هدف ، والا أن يكون هذا الشعب عاملا فى مستعمرات اليهود ومصانعهم أو مستجديا مستهلكا لهبات الأمريكيين وبضائعهم ، أو مقتاتا مستجديا لتسلط الروس وخرافاتهم .

تقول أحدث دراسة عن الواقع العربى المعاصر :

(والوطن العربى بانوراما للتناقضات ، لا يوجد قطر عربى واحد بقادر على حل مشكلاته لوحده عبر عقود ثلاثة مقبلة — دون الاستفادة بامكانات أقطار عربية أخرى وحتى لو تحققت فهى غير كافية لحل مشكلتين أساسيتين : الغذاء والأمن القومى ، بكل ما لذلك من تداعيات على الاستقرار الاجتماعى ، ولا توجد استراتيجية شاملة للوطن العربى أو لأى أقطاره . وليس كل شىء يمكن شراؤه من السوق العالمى . وهناك خوف على الهوية والخصوصية) (١) .

٣ — لا بديل للعرب عن الرقى المادى والاستفادة بتجارب الأمم :

الحقيقة الثالثة التى يجب أن توضح نصب أعيننا ونحن نخطط الأهداف العليا للتربية فى وطننا العربى أنه لا بديل لنا عن الرقى المادى ، والعلم الدنيوى الذى نحقق بواسطته مستوى لائقا من العيش ، وتيسيرا لسبل الحياة ، ونحافظ بواسطته على كياننا ووجودنا ، ونستثمر بواسطته ثرواتنا ، وامكانياتنا ، ولا نعيش عالة على غيرنا كما هو الحال الآن الذى بلغنا فيه من الانحطاط أن نعتمد على غيرنا ليس فقط فى طعامنا وشرابنا ولباسنا ومسكننا ومركبنا وتعليمنا وتخطيط مدننا بل وكذلك فى تنظيف مطاراتنا ودوائرنا الرسمية ، وتدريب فرقنا الرياضية ، وفى أصغر شئوننا ...

---

(١) من بحوث المؤتمر العربى الأول للحاسبات الصغيرة (القبس ٩٣ / ١ / ١٩٨٨ م)

ونحمد الله سبحانه أنه لا يوجد فى ديننا وعقيدتنا ما يحول بيننا وبين هذا الرقى المادى بل العكس تماما فالدين الاسلامى قرآنا وسنة ، واجتهادا لعلماء الأمة كله يدعو الى الأخذ بالقوة والحكمة ، ومغالبة الأعداء ، والانتصار على الشدائد ، ومصارعة الأمراض والآفات ، وليس أدل على ذلك من أن علماء أصول الفقه فى مقام فروض الكفايات قرروا أنه يجب على الأمة اذا حاز العدو سلاحا أن يحوزوا مثله ، واذا دهمهم خطر أو مرض أن يتعلموا كيف يصرفوه عنهم ، والا كانوا آثمين قاعدين عن الفرض والواجب ....

ولكننا للأسف ابتلينا بمن يتخذ الدعوة للرقى المادى وتحصيل العلم الدنيوى ذريعة لفصل الأمة عن دينها وعقيدتها قائلا : كيف يمكن التمسك بالاسلام فى عصر الصاروخ والذرة ... وكأن الاسلام عدو أو مضاد للصاروخ والذرة .

والحال أنه ليس فى الاسلام ، لا فى عقائده ولا فى شرائعه ولا فى أخلاقه ما يحول بين المسلم وبين الأخذ بأى سبب من أسباب القوة المادية ، ولكن الذين يكرهون الاسلام ويعادون الأمة وجدوا فى حيازة الغرب الكافر القوة المادية والرقى الحضارى ذريعتهم فى صرف الأمة عن دينها زعما أنه لا قوة ولا رقى الا بالانسلاخ من الدين والعقيدة .. وقد فاتهم بل أحرجهم أن أمما كثيرة وشعوبا كثيرة قد أخذت بالرقى المادى مع تناقضاتها الفكرية والعقائدية بل مع ايمانها بالخرافات والخزعبلات كعبادة بوذا ، والميكادو ، وتقديس الصليب ،وانكار الصانع ...

والخلاصة أنه يجب على الأمة العربية أن تخطط مناهجها التربوية على أساس من حيازة أسباب القوة جميعها حيث تعتمد على نفسها فى سلاحها وطعامها وشرابها ولباسها ومسكنها ، وفى كل شئون حياتها مستفيدة بتجارب الآخرين وعلوم الأمم .

يتبع ان شاء الله

عبد الرحمن عبد الخالق

مذكرات برهانى سابق

— ٦ —

عقول مع الأحذية

ذكرت فى الحلقة الماضية أن الشيخ الذى كان يلقى علينا درسه فى دار الطريقة البرهانية حدثنا عن بعض كرامات سيده العيدروس ومنها أنه قطع بسيفه رءوس الناس الذين يستمعون لدرسه فى المسجد . ولما عاد الى طبيعته ووجد نفسه قد قطع رءوسهم قام بصنع كرامة بأن وضع أى رأس على أى جسد وأعاد الجميع الى الحياة ولذلك سمى العيدروس أى عائد الرءوس . ومن كراماته المزعومة أيضا أنه حينما كان فى اليمن ووجد العلماء والفقهاء يصلون صلاة الاستسقاء لما أصابهم من قحط نصحهم العيدروس بأن يطلبوا من السماء أن تمطر لبنا ففعلوا فأمطرت لبنا .

وأقول : استمر شيخ حلقة الدرس فى ضلالاته الغريبة ، فحكى لنا ما دار بينه وبين شيخ الطريقة محمد عثمان عبده حين سأله ذات يوم قائلا : يا فضيلة الشيخ : انك تقول ان المريد يترقى من ذكر اللسان الى ذكر القلب الى ذكر الروح ثم الانطلاق وبعده المشاهدة الالهية . فهل يصل المريد الى هذه المراتب جميعا بالأذكار الموجودة فى أورادنا فقط ؟ وما بال واحد مثل سيدى على زين العابدين ما كان يردد الأوراد وانما يكتفى بأن يصلى كل ليلة ألف ركعة ، ووصل الى مرحلة الانطلاق والمشاهدة الالهية ..؟ وأجابه شيخ الطريقة على تساؤلاته هذه فقال له : نعم — لا يصل المريد الى هذه المراتب وآخرها المشاهدة الالهية الا عن طريق أورادنا . أما عن الذين وصلوا الى قمة هذه المراتب دون ترديد الأوراد مثل سيدى على زين العابدين الذى كان يصلى ألف ركعة كل ليلة فهؤلاء مولودون فى الانطلاق والمشاهدة منحت لهم هذه المراتب

من الله دون عمل ، لا تضرهم معصية ولا تنفعهم طاعة .

ورغم أن شيخ حلقة الدرس كان يأمرنا أن لا نعمل عقولنا فيما نسمع الا أننى أخذت أفكر : اذا كان التدرج فى المراتب يحتاج من المريد الى عمل فلماذا يخص الله تعالى أناسا يولدون فى أرقى المراتب .. ؟ وما معنى أن المعصية لا تضرهم وأن الطاعة لا تنفعهم ..؟ ألا يعتبر ذلك محاباة ومجاملة ..؟ نعم — ان الله يفعل ما يريد .. هذه قاعدة أسلم بها .. لكن هل فعل الله تعالى يمكن أن يكون فيه مجاملة أو محاباة ..؟ اننى بدأت أفهم — منذ أن واظبت على تلاوة القرآن — أن الله لا يجامل أحدا حتى أن كان رسول الله ﷺ فهو عز وجل يقول عنه « ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ، ثم لقطعنا منه الوتين ، فما منكم من أحد عنه حاجزين » فكيف — مع هذا — يولد أناس فى أعلى المراتب لا تضرهم المعصية ولا تنفعهم الطاعة ؟ بمعنى أنهم حتى لو ارتكبوا الكبائر ولم يمتثلوا للأوامر والنواهى فهم من أهل الجنة ...

كذلك أخذت أفكر فى الألف ركعة التى زعم الشيخ أن على زين العابدين كان يصليها كل ليلة ، فان الفترة الزمنية منذ انتهائنا من صلاة العشاء حتى دخول وقت الفجر حوالى ٨ ساعات أى ٤٨٠ دقيقة . فهل هذه الدقائق تكفى لصلاة ألف ركعة ..؟ معنى هذا أن الركعتين يستغرقان زمنا أقل من الدقيقة . فهل هذه صلاة أم نقر غراب .. ؟

المهم أن الشيخ استمر فى درسه الذى حاول فيه أن يؤكد هذه المجاملة ، ولكنه أضاف شيئا جديدا عما سمعته منه من قبل ، فقد سبق له فى دروس سمعتها منه أن قال ان المخلوقات جميعا خلقت من نور رسول الله ﷺ ، ولكنه أضاف الجديد فى هذا الدرس حين قال ان الله عز وجل لما خلق آدم كشف له عن حجرة فى باطن العرش فوجد فيها رسول الله محمدا ﷺ والحسن والحسين وفاطمة الزهراء وعليا . فسأل آدم ربه : من هؤلاء يا رب ؟ فقال له الله تعالى : هؤلاء أحب خلقى الى (بتشديد الياء) خلقت من نورهم كل الخلق ، من توسل بهم الى لا يرد له طلب — تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

بعد ذلك قص علينا شيخ حلقة الدرس قصة حدثت مع شيخ الطريقة محمد عثمان عبده فقال : من المعلوم أنه بين حين وآخر يقوم أحد المختصين بتنظيف ضريح سيدنا الحسين ، فأتى هذا الشخص بشىء من التراب الموجود تحت رأس الحسين وأراد أن يعطيه للشيخ محمد عثمان عبده ليتبرك به ، ولكن الشيخ رفض أخذ التراب ، فعجبنا لرفضه كل العجب لأننا جميعا نتبارك بهذا التراب وسألناه : لماذا ترفض أخذ هذا التراب ؟ فقال : هذا تراب من عند رأس سيدنا ومولانا الحسين ، ولهذا فهو ليس ترابا ولكنه شىء من رحيق مختوم . من يستطيع أن يحافظ عليه ؟ ربما ضاع منه شىء هنا أو هناك والله يقول « ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب » والتراب الذى عند رأس الحسين من شعائر الله ويجب تعظيمه ..! ثانيا ـ هذا التراب كان يسبح الله بجوار سيدنا الحسين فأين لى بمكان أفضل مما عند سيدنا الحسين أضع فيه هذا التراب ليسبح ..؟ فالتراب الآن غضبان لأنكم أبعدتموه عن سيدنا الحسين ..!

فى هذه المرة وجدت عندى شيئا من الجرأة يدعونى أن أناقش شيخ الحلقة فيما يقول . أردت أن أقول له ان الرحيق المختوم شراب أهل الجنة حيث يقول الله تعالى « ان الأبرار لفى نعيم . على الأرائك ينظرون . تعرف فى جوههم نضرة النعيم . يسقون من رحيق مختوم . ختامه مسك وفى ذلك فليتنافس المتنافسون » فكيف تعدل بين التراب وبين هذا الرحيق المختوم ..؟ وكيف يكون التراب من شعائر الله ..؟ وكيف .. وكيف .. أسئلة كثيرة أخذت تتصارع فى فكرى عن هذه الأمور وعن رؤية آدم لنبينا محمد ﷺ وعلى بن أبى طالب والحسن والحسين وفاطمة الذين جمعهم الله لآدم فى حجرة فى باطن العرش ، ولماذا لم يكن معهم أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وغيرهم من أصحاب رسول الله ﷺ ..؟ وهل حقا من يتوسل بهم الى الله لا يرد له طلب ..؟ ولماذا هؤلاء بالذات ..؟

أسئلة كثيرة دارت فى رأسى ووجدت عندى الجرأة أن أسأل

الشيخ عنها ، فاستجمعت قواى على شيء من الخوف والوجل ، ولاحظ الشيخ أننى أريد أن أسأل عن شيء ، وقبل أن أتكلم قال لنا : أتعلمون لماذا خص الله الحسن والحسين بذلك ؟ وبدأ يجيب فقال : ان الله يقول فى كتابه الكريم « رب المشرق والمغرب » ومعناه أن اشراق التجلى الالهى يغرب فى حضرة النبى ، ويقول « رب المشرقين ورب المغربين » ومعناه أن اشراق التجلى الالهى والاشراق النبوى يغربان فى سيدنا الحسن وسيدنا الحسين ، ويقول « رب المشارق والمغارب » ومعناه أن الاشراق الالهى والاشراق النبوى واشراق سيدنا الحسن وسيدنا الحسين .. هذه الاشراقات تغرب فى السبع ممالك يعنى تعم الكون كله .

ثم قال شيخ حلقة الدرس : لا تفكروا بعقولكم فى هذه الأشياء حتى لا تضلوا . اننا عندما ندخل قاعة الدرس هذه نترك أحذيتنا خارجها وكذلك نترك عقولنا مع هذه الأحذية ..!

وختم الشيخ درسه قائلا : فى مقام سيدنا الحسين لابد أن يكون هناك ٤١ وليا من أولياء الله ، وهؤلاء يغبطونكم ويتمنون منزلتكم البرهانية ، لأن الذى سيحدث يوم القيامة أن أتباع البرهانية لن يكونوا مع أهل اليمين أو الشمال وانما يظلهم الشيخ محمد عثمان عبده فى عباءته ويدخلهم الجنة بلا حساب أو عتاب .

خرجت من دار الطريقة البرهانية بعد انتهاء الدرس وأنا أفكر : اذا كان النبى ﷺ يقول « سبعة يظلهم الله يوم لا ظل الا ظله ..... الحديث » فكيف بالشيخ محمد عثمان عبده مؤسس الطريقة البرهانية يزعم أنه يظل أتباعه فى عباءته يوم القيامة ؟ ألا يكون شريكا لله فى ملكه ونحن لا نعلم ؟ تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

والى اللقاء فى حلقة قادمة ان شاء الله .

برهانى سابق

التوحيد والسلوك الإنسانى

بقلم/ محمود عبد الرازق

– ١ –

الكتابة فى موضوع السلوك الانسانى فى ظل العقيدة الاسلامية تتطلب أولا أن نقوم بعرض واقع المسلمين اليوم ومدى اتفاقه أو تناقضه مع قواعد السلوك فى الاسلام الحنيف . فالمسلمون هم الذين ينقلون قواعد السلوك الاسلامى من الجانب النظرى فى البيان الحكيم من الكتاب والسنة الى الجانب العملى وحركة الحياة . أى أن سلوك المسلمين فى حياتهم هو المظهر الخارجى لقواعد السلوك فى العقيدة الاسلامية ...

(تناقض الواقع مع الواجب)

لا نكون مبالغين اذا قلنا ان كل انسان لديه أدنى درجات الشعور الاسلامى والحمية الاسلامية والغيرة لدين الله عز وجل ، عندما ينظر الى سلوك المسلمين فى مواجهة الأحداث التى تلفهم فانه يشعر بالمرارة والأسى والحزن على ما آل اليه حال المسلمين . فهم يسلكون سلوكا يتناقض كليا مع مجريات الأمور ..

(الواقع وارادة أعداء الاسلام)

رغم ما يواجه المسلمين من هجمة شرسة وضارية فى شتى ميادين الحياة ماديا ومعنويا .. وأن أعداء الاسلام يبذلون جهدا عنيدا وعنيفا فى تعميق جذور الخلاف بين المسلمين واشعال نار الفرقة بينهم ، كما يضاعف أعداء الاسلام جهودهم المادية لافساد حياة المسلمين من ناحية ومن ناحية أخرى زيادة شراسة الضربات العسكرية ضد المسلمين فى كل مكان لكى يملئوا قلوب المسلمين رعبا وفزعا وخوفا وهلعا فتنخلع القلوب وتسهل القيادة وفرض الارادة عليهم – نقول رغم هذه الأحداث المؤسفة والمؤلمة

نجد أن المسلمين يسلكون السلوك الذى أراده لهم الأعداء فى شتى مجالات السلوك الانسانى .

(المسلمون يسلكون وفقا لمشيئة الأعداء)

يسير المسلمون اليوم وكأنهم فى غيبوبة وقد رتبت عقولهم بطريقة البرمجة الآلية وفقا لمفاهيم غير اسلامية . والمتأمل لحركة الانسانية على مر التاريخ ودوراته يجد أن الأمم اذا نزلت بها نازلة خطر فانها تكرس كل جهدها وطاقاتها الروحية والمادية لمواجهة الخطر والخلاص مما أحاط بها .

ولكن المؤسف أننا نجد المسلمين على العكس من ذلك كلما اشتدت بهم النازلة وعاث فى أراضيهم الأعداء فسادا وسفكا للدماء وتدنيسا للمقدسات وهتكا للأعراض والحرمات كلما ازدادت الحالة سوءا ازداد المسلمون انغماسا فى السلوك الخاطىء المنحرف وانخراطا فى اللهو والعبث والاسراف والتبذير .

(الشعوبية والعصبية تفتك بالمسلمين)

بدلا من أن يتحد المسلمون فى مواجهة هذا الخطر العظيم وفقا لطبيعة الأمور ومقتضيات العقيدة الاسلامية ، نجد أن المسلمين تفرقوا فى عصبية جنس وعرق حمقاء ، تفرق المسلمون فى عصبية طائفية ممقوتة ، تفرق المسلمون فى مذهبيته عمياء ، تفرق المسلمون فى عصبية سياسية جاهلة .. ولا يخفى علينا جميعا واقع هذه الفرقة وآثارها الوخيمة .
فى اطار هذا الواقع المؤلم نتناول موضوع السلوك الانسانى فى ظلال عقيدة التوحيد .

(دراسة الواقع تعطينا أسس التغيير)

ولكى نصل معا الى وحدة الارادة فى تغيير السلوك الخاطىء فانه يجب علينا أن ندرس واقعنا لنقف على أسبابه وجذوره حتى نتمكن من تقديم أسس تقويم السلوك الانسانى بما يتفق مع قواعد السلوك فى الاسلام .

(ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)

نحن جميعا نأمل مخلصين فى تغيير السلوك الذى ألفه المسلمون الآن الى سلوك قويم يتفق مع عقيدتهم ويمهد الطريق الى حركة اصلاح واسعة شاملة .

وتغيير السلوك عند الانسان ليس بالأمر الهين اليسير ، فالرغبة فى التغيير والاصلاح لا يكفى أن تصدر من المصلحين وحدهم ، بل لابد أن يكون لدى الانسان نفسه رغبة فى التغيير . ونحن فى هذا نعمل فى اطار قاعدة جعلها الله عز وجل من سنن هذه الحياة وهى قول الحق سبحانه وتعالى فى سورة الرعد (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) آية ١١ . ويؤخذ من هذا ببساطة ووضوح أن الله سبحانه وتعالى لا يغير حال قوم من السوء الى الأحسن الا اذا كانت لديهم رغبة نابعة من أعماقهم فى ارادة الخير وعملوا على تحقيق هذه الرغبة . فاصلاح السلوك الفاسد الى سلوك قويم يتطلب جهدا عظيما لتغيير ما انطوت عليه الأنفس وما استقر فى العقول وما ارتضته القلوب حتى أصبحت قواعد سلوكية للأفراد .. وأصبحت من المسلمات التى تنظم السلوك الانسانى .. فلابد أولا من خلع هذا الباطل من أعماق الأنفس ، واجتثاث جذوره من قلوبهم وأفئدتهم ووجدانهم وأحاسيسهم ومشاعرهم ... ولن يتأتى ذلك الا اذا استشعر الجميع فسادها وضررها فيطردونها هم أولا من داخلهم ويطالبون بتغيير أحوالهم .

(الرغبة فى التغيير يجب أن تنبع من داخل الانسان)

ومن المتفق عليه الآن أن تغيير السلوك الانسانى لا يحدث بمجرد أن يقف من يريد الاصلاح ويلقى خطبة ملتهبة مليئة بالحماسة ينتقد فيها الفساد .فهذا الأسلوب لا يؤدى الى غرس ارادة التغيير فى أعماق الناس . فالتغيير لا يتم باثارة الحماسة والاستفزاز والتهييج ولكن لابد أن يقوم على الاقناع والاقتناع .

فيجب على المصلح أن يدرس دوافع السلوك الخاطىء وأسبابه ودواعيه ، وكيف استقر فى أعماق الناس ووجدانهم حتى أصبح أساسا لسلوكهم .

فطبيعة التغيير (تغيير السلوك الانسانى من أجل الاصلاح) معناه نقل مجموعة من البشر من اتجاه خاطىء الى الاتجاه الصحيح • والبشر كما نعلم لهم طباع مختلفة وميول متباينة وقدرات عقلية متفاوتة ووسائل ادراك غير متساوية ، لذلك كان توجيه الناس وجهة اصلاحية أمرا يتطلب حكمة واعية ودعوة متأملة متقصية على بصيرة من الكتاب والسنة •

فمن السهل اليسير أن ننقل جبلا من مكانه بحساب القدرات والامكانات والتوقيتات الزمنية • أما نقل مجموعة من البشر من اتجاه الى اتجاه آخر فهذا يتطلب صبرا ومثابرة وعلما ودراسة عميقة لواقع الناس وأحوالهم •

(الاصلاح لا يتم جبرا ولا قسرا)

قد يتصور البعض أنه بالامكان حمل الناس على التغيير وفرض منهج معين للسلوك عليهم •• أى التغيير بالقوة والعنف • وهذا خطأ يؤدى الى نتائج عكسية تشوه صورة دعوة الصلاح وتظهر المصلح فى صورة المفسد فى الأرض •

ومن ناحية أخرى فان أهل الفساد يتمسكون بباطلهم ويخلعون على أنفسهم بطولات وهمية فى أعين الجماهير التى تتبعهم بغير وعى ولا علم •

وأيضا فقد يستطيع فرد ما أن يفرض منهجا معينا فى السلوك على الناس بالبطش والقوة والارهاب الا أنه عندما يذهب هذا الفرد وينتهى وتزول بزواله المؤثرات العنيفة التى قهرت الناس ، يعود الناس الى ما كانوا عليه • وأحداث التاريخ الرومانى والمسيحى تعطينا صورة صادقة عن المذابح التى ارتكبت لفرض مذهب معين ثم بعد ذلك تبوء كل هذه الحركات بالفشل •

ومازال حتى الآن الصراع بين الكاثوليك والبروتستانت فى أيرلندا نموذجا من نماذج فرض المذاهب بالقوة •

(دعوة الاصلاح تقوم على التذكير والاقناع)

وفى اطار ما تقدم نفهم سويا أمر الله عز وجل لنبيه ﷺ أن تكون دعوته الى الخير قائمة على التذكير والاقناع • اقرأ قول الحق عز وجل فى سورة الغاشية (فذكر انما أنت مذكر • لست عليهم بمصيطر) آية ٢٢ واقرأ فى سورة الكهف (وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) آيـــة ٢٩ •

(المريض هو الذى يطلب الطبيب)

ان الرغبة فى الاصلاح عندما تصدر عن الانسان نفسه فمعنى ذلك أن صاحب الأزمة يشعر بما هو فيه من فساد فيبحث عن المخرج فيتقدم له المصلح بالمشورة والمعاونة •

فحال المسلمين الآن وهم مسلوبو الارادة منغمسون فى ملذاتهـم ولهوهم وشهواتهم كالمريض الذى لا يحس بمرضه ثم يأتى من يقول له أريد أن أعالجك فيكون الرد ومن أدراك أنى مريض ؟!! ويرفض العلاج • •

لذلك كانت عملية دراسة السلوك الانسانى فى اطار عقيدة التوحيد من خلال واقع المسلمين الآن تتطلب عدة مباحث أساسية •

المبحث الأول : ــ

أن نبصر الانسان المسلم بما هو فيه وأن نشعره بما يعانيه

المبحث الثانى : ــ

أن ندخل الى أعماق المسلم الشعور بأنه فى حاجة الـــى الاصلاح ونحرك فى أعماقه الرغبة فى الاستقامة على أمر اللـــه عز وجل •

المبحث الثالث : ــ

أن نقدم للمسلم أسس السلوك فى اطار عقيدة التوحيد الصحيحة ومناهج الاصـــلاح ••••

ونواصل الدراسة فى مقال قادم ان شاء الله عز وجل•

محمـــود عبد الرازق

وكيل جماعة أنصار السنة ــ فرع الدخيلة

الإسلام وظاهرة التسول

بقلم : أحمد أبو زيد

يعد الفقر من أخطر الأدواء التى تصيب الانسان وتدفعه الى الحاجة لغيره ، وانقاص قدره ومنزلته عند الناس ، ولهذا كان النبى ﷺ يستعيذ بالله من الفقر . وقد قرن بينه وبين الكفر فى دعاء واحد فكان ﷺ يقول « اللهم انى أعوذ بك من الكفر والفقر »

وكان لقمان الحكيم ينصح ابنه قائلا : يا بنى استعن بالكسب الحلال على الفقر فانه ما افتقر رجل قط الا أصابته ثلاث خصال : رقة فى دينه ، وضعف فى عقله ، وذهاب مروءته ، وأخطر من هذه الثلاث استخفاف الناس به » .

ولقد وضع الاسلام منهجا قويما يحارب به الفقر ويحمى المجتمع من خطره وأضراره ، فدعى الى العمل ورغب فيه ، واعتبره السلاح الأول فى مقاومة الفقر ، ثم فرض الزكاة ، ودعى الأغنياء الى الانفاق واطعام المساكين ، ورغب فى الصدقات حماية للفقراء والمساكين والمحتاجين من آلام الفقر ومتاعبه .

ولقد ارتبط بداء الفقر ظاهرة خطيرة انتشرت فى المجتمعات الاسلامية بشكل سرطانى مدمر وهى ظاهرة التسول ، والشىء الغريب أن التسول لم يعد يقتصر الآن على الفقراء غير القادرين على العمل والكسب ولكننا وجدنا بعض القادرين على العمل من الكسالى قد استسهلوا التسول والاحتيال على الناس بكافة الطرق والوسائل البغيضة لنهب أموالهم .

والمتسول انسان حقر نفسه وأراق ماء وجهه واستغنى عن كرامته وحيائه ، وبدأ يمد يديه للناس أعطوه أو منعوه . واذا كان هناك انسان يعجز عن العمل ولا يجد قوت يومه فهذا له عذره فى الحاجة الى الناس وامتهان التسول ، ولكن ما بال هذا القادر على العمل يقبل على نفسه

الاحتقار والذل والمهانة ويتكفف الناس ؟ وكيف يكون موقفنا نحن من من هؤلاء المتسولين القادرين على العمل ؟

اننا لو نظرنا الى الاسلام سنجد أنه قد حارب التسول حربا لا هوادة فيها وبالغ فى النهى عن مسألة الناس . وعن الصدقات ومستحقيها قال تعالى : « للفقراء الذين أحصروا فى سبيل الله لا يستطيعون ضربا فى الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسئلون الناس الحافا وما تنفقوا من خير فان الله به عليم » البقرة / ٢٧٣ أى أن الصدقة ليست لهؤلاء المتسولين القادرين على العمل ولكنها للفقراء الذين لا يستطيعون السعى فى طلب الرزق ، ويحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف لأنهم لا يسألون الناس شيئا ولا يتسولون ، ولكن تعرفهم أنهم فقراء بسمات الفقر التى تظهر عليهم .

أما القادر على العمل فلا تحل له الصدقة لما رواه الترمذى عن رسول الله ﷺ أنه قال « لا تحل الصدقة لغنى ولا لذى مرة سوى » أى صاحب القوة الجسدية الذى يتميز بسلامة أعضائه . وقد ورد تحذير النبى ﷺ ونهيه عن مسألة الناس فى أحاديث كثيرة . فقد روى البخارى ومسلم عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال « ما يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتى يوم القيامة وليس فى وجهه مزعة لحم » . وروى الامام أحمد عن عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله ﷺ قال « لا يفتح عبد باب مسألة الا فتح الله عليه باب فقر » . كما روى النسائى عن عائذ بن عمرو أن رجلا أتى النبى ﷺ فسأله فأعطاه ، فلما انصرف قال النبى ﷺ « لو يعلمون ما فى المسألة ما مشى أحد الى أحد يسأله شيئا » .

ثم نجد الرسول ﷺ يحث الناس ويرغبهم فى الكسب الحلال الذى يكف صاحبه عن المسألة مهما كان نوع هذا الكسب ومهما نظر الناس اليه نظرة استهانة أو احتقار . فقد روى مسلم فى صحيحه عن أبى هريرة رضى الله عنه ــ أن رسول الله ﷺ قال « لأن يغدو أحدكم فيحتطب على ظهره ليتصدق به وليستغنى عن الناس خير له من أن يسأل رجلا أعطاه أو منعه ذلك بأن اليد العليا خير من اليد السفلى » .

وعلمنا النبى ﷺ كيف نتعامل مع هؤلاء المتسولين القادرين على العمل والكسب . فقد روى البخارى عن أنس بن مالك أن رجلا من الأنصار أتى النبى ﷺ يطلب الصدقة فقال له النبى : أما فى بيتك شىء ؟ قال : بلى . حلس نلبس بعضه ونبسط بعضه ، وقعب نشرب فيه الماء . فقال : ائتنى بهما . فأتاه بهما فأخذهما بيده وقال : من يشترى هذين ؟ قال رجل : أنا آخذ هما بدرهم . قال : من يزيد على درهم ؟ قال رجل : أنا آخذهما بدرهمين . فأعطاهما اياه وأخذ الدرهمين وأعطاهما الأنصارى وقال : اشتر بأحدهما طعاما وانبذه الى أهلك واشتر بالآخر قدوما فأتنى به . فشد فيه الرسول عودا بيده ثم قال له : اذهب فاحتطب وبع ولا أرينك خمسة عشر يوما . فذهب الرجل يحتطب ويبيع فجاءه وقد أصاب عشرة دراهم فاشترى ببعضها ثوبا وببعضها طعاما . فقال رسول الله ﷺ : هذا خير لك من أن تجىء المسألة نكتة فى وجهك يوم القيامة . ان المسألة لا تصلح الا لثلاثة : لذى فقر مدقع أو لذى غرم مفظع أو لذى دم موجع » . فالرسول ﷺ فى هذا الموقف لم يسارع — كما نفعل نحن اليوم — رأفة وشفقة بهذا السائل ويعطه الصدقة ويدعه ينصرف ولكنه ﷺ أحس فيه القدرة على الكسب والعمل فأراد أن يغير وجهته عن هذه العادة المهينة التى تفقد الانسان كرامته وهيبته وحياءه الى كسب طيب حلال فعلمه كيف يعمل ويقتات ويغنى نفسه وذويه عن مسألة الناس .

فالتسول وباء خطير يهدد المجتمع بالخراب وهو نوع من أكل أموال الناس بالباطل .

أما ابن القيم فقد اعتبر التسول ظلما فى حق الربوبية لأن بذل السؤال لغير الله نوع عبودية ، وظلما فى حق المسئول لأنه يعرضه لمشقة البذل أو لوم المنع ، وظلما لنفس السائل لأنه يريق ماء وجهه ويذل نفسه لغير خالقه ويرضى باسقاط شرفه وعزه وتعففه .

فليتنا نحارب هذه الظاهرة المرضية فى مجتمعنا الاسلامى حتى يحرص كل انسان على العمل والكسب الحلال ويتبعد عن البطالة والتعطل وتكفف الناس والحاجة اليهم .

أحمد أبو زيد

الإنكار.. على مفتى الديار

بقلم : محمد عبد الحليم القاضى

كلمات محسوبة

ان كلمات المرء محسوبة عليه ، ومقيدة اما فى دفاتر حسناته أو فى دفاتر سيئاته : (ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد) ومن ثم وجب ألا يقول الرجل الا طيبا : (لا خير فى كثير من نجواهم الا من أمر بصدقة أو معروف أو اصلاح بين الناس) .

ولما علم الله ما للكلمة من أثر فى نفوس الناس جعل عليها قيما من الملائكة من أجل حساب يوم المحشر ، ثم جعل عليها قيما من المؤمنين من أجل مصلحة الأمة ، واستقرار الهدى الربانى فى النفوس . فأمر تعالى المؤمنين أن يراقبوا أنفسهم ، وأن يراقب بعضهم بعضا فى هذا الميدان حتى لا يطغى أحد أو يضل ، فكان مما قال فى ذلك : « واذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ، ولو أنهم ردوه الى الرسول والى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم » .

وكانت أمانة الفتوى هى من أعلى أمانات الكلمة فى الاسلام ، وقد تحدثنا فى مقالتين سابقتين عن هذا الأمر على صفحات مجلة «التوحيد» ثم ها نحن اليوم نلتقى مع مفتى مصر ، وقد تابعناه فى لقاءاته وفتاويه . لا نكتم الله ولا نكتم المسلمين أننا ننكر عليه ذلك ، لأن الأمر خرج عن نطاق المسائل الخلافية التى لا انكار فيها الى نطاق الخلط الذى يجب فيه الانكار ، ولا يصح عليه السكوت . وانما سنبتغى فى انكارنا سبيل الايجاز ، وندع التفصيل لموضع آخر ان شاء الله .

موضوع الانكار على المفتى :

أول ما يلفت النظر من كلام المفتى فى طوافه فى أقاليم مصر هذه الحقائق التى لازمته ، وهى محور حديثنا :

الأولى : أن فتاويه ملفقة من المذاهب على خلاف شرط من أجاز التلفيق .

الثانية : أنه يتعقب رخص الفقهاء وزلات الآراء ويفتى بها .

الثالثة : أنه متعصب لرأيه لدرجة عدم سماع مناقشة المخالف ، بل لدرجة انتهاره وزجره .

الرابعة : أنه يظهر السخرية من علماء المسلمين الذين بلغت شهرتهم الآفاق .

وهذه الأربعة قواصم ، لا يصلح مفت فيه بعضها ، فكيف بها جميعها ؟!

شروط التلفيق عند مجيزيه :

فأما التلفيق ففى جوازه لمجتهد المذهب خلاف عند المتأخرين ، وقد حكى الاجماع على عدم جوازه مطلقا ، لكنه اجماع غير قطعى ، فقد نقل اجازته بشروط ، وهو ما اختاره جماعة لا نتهم علمهم منهم من الحنابلة الشيخ مرعى ، وقطع به من الحنفية جماعة منهم ابن نجيم ، ونقل خلاف المالكية فيه العلامة الدسوقى ، ورجح الجواز .

والحق أن التلفيق مذهب مبتدع ما عرفه السلف ، ومعناه : الاتيان بكيفية فى الفتوى لا يقول بها مجتهد . وذلك بأن يلفق فى المسألة الواحدة بين قولين أو أكثر فيتولد منها قول لا ينتمى الى أحد جميعه .

والذين أجازوه انما أجازوه بشروط ثلاثة :

١ — ألا يتتبع المفتى رخص العلماء فيمزج بينها فى فتوى واحدة : وقد أنكر العلامة السفارينى على من أجازه بهذه الصورة ،فقال: « والذى أراه وأقول به معتمدا على ما قرره الأشياخ ، والعقل والنقل يساعده ، بطلان ذلك كله ، لأن فيه مفاسد كثيرة ، وموبقات غزيرة ، وهذا باب لو فتح لأفسد الشريعة الغراء ولأباح جل المحرمات » .

وقد جزموا بأن تتبع الرخص ومجاراة الأهواء على هذا النحو فسق

٢ — ألا يكون فيه (يعنى التلفيق) رجوع عما عمل فيه تقليدا .

٣ — ألا يكون مخالفا للازم اجماعى .

ومدى علمنا أن المفتى قد وقع فى هذه الثلاثة فى فتاويه الملفقة .

مذهب متطرف فى الغناء :

فلقد اشتهر عنه تتبع الترخصات فى الشريعة بل جاوزها الى الفتوى بالمذاهب الضعيفة المخالفة للاجماع — التى أنكرها العلماء —

والتشدد لها ، والنكير على مخالفه فيها ، وهم علماء هذه الأمة الذين نشروا دين محمد ﷺ . والمثال على هذا : مسألة الغناء .

بمنتهى الاختصار اعلم أن اجماع من يعتد بقوله من أهل العلم على حرمة الغناء المصحوب بالشبابة والدفء ، أو آلات اللهو المختلفة ، وهو اجماع على نص أحاديث النبى ﷺ ، وتفسير الصحابة لعموم القرآن . وأكد أهل العلم النكير على خارق اجماع الأئمة — وهو ابن حزم الأندلسى — فلا تجد مصنفا فى هذا الموضوع الا أنكر عليه هذا المذهب البارد الباطل فى اباحة الغناء الملهى . وقد جمعت قدرا صالحا من هذا ان شاء الله فى كتابى « الروضة الغناء حول رسالة ابن حزم فى الغناء » ثم راجع بعضه ان شئت فى كتاب العلامة ابن القيم « اغاثة اللهفان من مصائد الشيطان » .

ومذهب الشافعى — الذى يدعى المفتى تقليده — هو التحريم ، وقال : « من استكثر منه فهو سفيه ترد شهادته » ، وزعم بعض الشافعية أن الشافعى لم يحرم الغناء كأبى الطيب الطبرى ، لكن رده أكابر أصحابه العارفين بمذهبه كما حققه ابن القيم ، وكما هو الظاهر من تصرف ابن الصلاح — وهو شافعى — فقد صرح بحكاية الاجماع على تحريم الغناء .

فها أنت تراه فى فتواه بحل الغناء والمعازف ما اتبع مذهب أئمته الشافعية ، ولا مذهب علماء الأمة قاطبة ، ولا سمعنا له استدلالا على مذهبه حين المخالفة على عادة العلماء .

حلال غصب عنك !

وأما عن تعصبه لرأيه وتجهمه لمخالفه فحدث ولا حرج ، ناقشه أحد طلاب العلم فى فتياه المتطرفة باباحة الغناء فتهجم له ، وقال : « حلال غصب عنك » .

واذا كان لين الجانب مطالبا به كافة المسلمين ، فهو بالعالم أولى ، وهذا نقلنا من النووى فى مقدمة المجموع وابن حمدان فى صفة المفتى والقاسمى فى الفتوى فى الاسلام ، قال :

« اذا كان المستفتى بعيد الفهم فليرفق به ، ويصبر على تفهم سؤاله ، وتفهيم جوابه » .

وغضب المفتى يوقعه فى الزلل ، فحينما ذكر له حديث : « ليكونن من أمتى قوم يستحلون الحر والحرير ... » الخ الحديث . صاح قائلا : « هذا ليس بحديث » !

وهذا كلام لا يقوله عالم أبدا حتى فى حالة ضعف الحديث – كما بينه الأئمة ، وانظر ان شئت « غنية الألمعى » لشمس الحق العظيم آبادى أو أى مصنف متخصص فى مصطلحات العلماء المحدثين . والحديث صحيح فى البخارى – غير منقطع ولا معلول ، رواه الامام البخارى عن شيخه هشام بن عمار فى صلب صحيحه ، وزعم ابن حزم أنه منقطع فوهم وأفحش ، ورد عليه أهل العلم كافة من بعده منهم : الآجرى ، وابن الصلاح ، والنووى ، وابن القيم ، وابن تيمية ، وابن عبد البر ، وأحسن فى ذلك شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر العسقلانى . وراجع ان شئت « تغليق التعليق » له . أو « الروضة الغناء » لنا .

ثم نقول : ليت هذا الغضب لله !

واذا أمتك مذمتى :

وأما الرابعة : فهو لم يكتف بتساهله فى الفتوى ، ومسخه لعلوم السلف ، بل تعدى ذلك الى النيل من أهل العلم المشهورين كالشيخ عبد العزيز بن باز رئيس الافتاء بالعربية السعودية ، المشهور بالعلم والفضل ، فقد ذكر أمامه فقال : « لا ابن باز ولا ابن غراب » ، وهذا جريا على منهج الذين يقعون فى أعراض العلماء .

هؤلاء الذين ضيعوا الحق ، لم يكفهم أنهم حرضوا على رذيلة الاختلاط بكل الوسائل ، وحالوا بفتاويهم بين الطالبات المسلمات ولبس رداء الاسلام ، وتابعوا المضلين وأهل الأهواء على ضلالتهم وهواهم ، وجعلوا من أنفسهم أبواقا لما يريدون ، واذا خالفهم أهل العلم سبوهم وسخروا منهم .

والحمد لله وصلى الله على محمد وآله وسلم .

محمد بن عبد الحكيم القاضى

بعض المراجع :

❋ صفة الفتوى لابن الصلاح (ونظائره) – ❋ الفقيه والمتفقه للبغدادى
❋ بداية المجتهد ونهاية المقتصد لابن رشد ❋ عمدة التحقيق لمحمد سعيد الباني
❋ تلبيس ابليس لابن الجوزى – ❋ المغنى لابن قدامة

التطاول على الإسلام

بقلم : عبد الرازق السيد عيد

« حسبنا الله ونعم الوكيل » بعض الناس يبحث عن الشهرة بالباطل ولو على حساب دينه وشرفه ، ويهوى التسلق على أكتاف الآخرين . لقد تداعت الى ذهنى هذه المعانى وأنا أقرأ مقالا لأحد العلمانيين الجدد الذى يبدو من جرأته على الحق وفحش لسانه فى القول وتهكمه على الأئمة والعلماء والدعاة واتهامه للأبرياء ومن تطاوله على الاسلام والمسلمين ... يبدو من ذلك كله أنه ماركسى حاقد يريد الحظوة عند سادته فى الكرملين . ولعل ذلك الكاتب المغمور المغرور يريد أن يتربع على عرش أستاذه الهالك الذى كان أمكر منه قلما وأمهر أسلوبا وأشد دهاء . وعلى كل .. لو دامت لأستاذه أو لغيره ما وصلت اليه .

لقد ملأ الحقد والغيظ قلب الكاتب على الصحوة الاسلامية فوصفها (بالانتحار) وعلى الشباب المسلم فوصفه بالجهل والتطرف .. ولم يسلم من قلمه هؤلاء الذين هداهم الله وعرفوا طريق الحق فوصفهم بركوب الموجة والعمالة والنفاق ، وسخر منهم وتهكم عليهم وعلى العلماء والأئمة بأسلوب مفضوح ، وتجرأ على أحكام الدين وعلى آيات القرآن . ولم يقف عند هذا الحد بل أخذ يفتى بغير علم ويضع نفسه فى عداد أهل الفتوى فى حين أنه هو فى مقاله هاجم أصحاب الاختصاص وعلماء الدين واتهمهم بالتصدى للفتوى بغير علم ، فوقع فيما حذر منه . وهذه حالة نفسية يرى فيها المريض الناس من خلال نفسه بكل عيوبها ، ويفقد القدرة على التمييز ، ويهذى بما لا يعرف ، ويتهم الناس بالباطل ، فلأنه نفعى مادى يظن الناس كذلك لا يتحركون فى حياتهم الا بدوافع من غرائزهم المادية .

فهذا الذى يتجنى على خلق الله دون مبرر ، ويتعجب من توبة

التائبين ، ألا يكون بذلك قد ضيق ما وسعه الله وصد الناس عن رحمة الله ؟ ويتصدى مفتى الفتنة للفتوى فيقول « وهل نكون جادين اذا قلنا مثلا : ان الرقص ليس فنا وان الباليه يثير الغرائز وانه أسوأ من الرقص الشرقى » هذا النقد للرقص قاله واحد من مشاهير مشايخنا فاتهمه العلمانى الجديد بأنه ليس جادا فى قوله لأن الرقص فن عظيم رفيع يسمو بالنفس ويرتفع بالروح الى مصاف الملائكة . نعم هكذا يقول « ان الرقص مغالبة للغريزة وتحرر من الأرض والجاذبية » ثم يسوق كلاما لغيره يستشهد به فى هذا المجال « لو كان للرقص سماء اذن لكان الراقصون والراقصات هم الأبرار المقربون وهم الملائكة الكروبيون » ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ، عشنا حتى رأينا من يرفع الراقصين والراقصات الى مصاف الملائكة ، والله أعلم بما سيأتى بعد ذلك من فتن .

وان أردت أيها القارىء الكريم أن تعرف مدى تقدير هذا العلمانى وأمثاله للاسلام فاليك بعض ما كتبه فى مقاله عن الفن « أما تحليله وتحريمه فغير مقبول حتى من وجهة نظر دينية مستنيرة لأن الفن ليس أمرا من أمور الدين وان لم يتناقض معه اذ هو أيضا — أى الفن — نشاط روحى له قوانينه التى تنظمه بعيدا عن الدين كما أن للعلم قوانينه وللطب قوانينه فليس لعلماء الدين سلطة على الفن كما لا سلطة لهم على العلم » الى آخر ما كتبه وكرره كثيرا فى مقاله بما يؤكد أن الفن لا ينظر اليه بمقياس الحلال والحرام .

هذه الأقوال الغريبة ألا تعد دعوة صريحة للتحلل من كل قيم الاسلام ، ودعوة لكف يد الاسلام عن مجرد القول فى أى أمر ، وترك الأمور كلها لأهواء هؤلاء وشهواتهم يحكمون ويتحكمون كما يشاءون ، ويرقصون ويغنون ويشربون بلا رادع من شرع ولا وازع من دين ؟ انها اذن الجاهلية تطل برأسها من جديد مهما تغيرت أثوابها .

والحمد لله أن فضح هذه الشرذمة على لسان واحد من زبانيتها حتى يبطل بلسانه دعوى الجمع بين الماركسية والاسلام ، لأن الشيوعيين

بكل طوائفهم يؤلهون المادة والهوى وها نحن قد رأينا وسمعنا كلامهم انهم يؤلهون كل شىء الا الله .

ونحن نرد عليهم بما علمنا الله فى كتابه الكريم حين أمر نبينا محمدا ﷺ بقوله تعالى « قل انى أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين ، وأمرت لأن أكون أول المسلمين ، قل انى أخاف ان عصيت ربى عذاب يوم عظيم ، قل الله أعبد مخلصا له دينى ، فاعبدوا ما شئتم من دونه . قل ان الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ، ألا ذلك هو الخسران المبين » ١١ ــ ١٥ الزمر .

عبد الرازق السيد عيد

بقية (باب الفتاوى)

كساء أو لباسا معينا ، وقد ثبت عنه أنه لبس الازار والرداء ، والبردة ، والعباء والقباء والعمامة ، والقلنسوة وغيرها من كل ما يستر العورة ، وليس فيها من الخيلاء شىء . وقد حرم الله الذهب والحرير على الرجال ، كما نهى عن الملابس المحددة للعورة وذات المخيلة ، ومن أراد زيادة التفصيل فليرجع الى كتاب الشمائل للترمذى . والاسلام دين السماحة واليسر فكل يلبس حسب العرف فى بلده ولا بأس من مراعاة الأجواء صيفا وشتاء . فكل ذلك من يسر الاسلام . أما توحيد الزى بشكل خاص ، أو لتمييز طائفة بزى معين فليس عليه دليل .

أما المصالح كالشرطة والجيش والعاملين بالقطارات والبلديات فلا نجد ما يمنع من توحيد زيهم لأنه لابد من تمييزهم عن غيرهم بلباسهم تسهيلا لأداء وظائفهم . والله الموفق .

محمد على عبد الرحيم

قُل مَنْ حرم زينة الله؟

بقلم: أحمد طه نصر

مهلا أيها الشباب ، رفقا بالمسلمين ، وخير لكم أن تذكروا نعمة ربكم عليكم أن هداكم للايمان ، خير لكم أن تتحملوا أماناتكم ، وتعتصموا بالكتاب الكريم أصدق الحديث ، وبخير الهدى هدى نبينا محمد ﷺ . ألم تروا أن الله سخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ، فلا تطمسوا جمال بيوتكم ، ولا تهملوا شئون حياتكم ومتاجركم ومصانعكم ، لا تهلكوا متاع أزواجكم . ان الدين جمال وبناء ورخاء ، ان الدين أمانة وهداية ، فلا تكونوا من الخائنين بتخلفكم عن الركب ، ودعوتكم للعيش بمعزل عن الناس ، وكان الأولى أن تخوضوا الحياة ايمانا وكفاحا وتعميرا فى غير ما عنت ولا عسر ولا ضيق . ان الله جعل لكم من بيوتكم سكنا فما يمنع أن تكون على نحو ما يتراضى الناس بالمعروف ؟ لا تشقوا على أولادكم ونسائكم ، ان وسع الله فأوسعوا ، فكفى بالمرء اثما أن يضيع من يعول ، فالمؤمن القوى خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير ، احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجزن .

ما هذه العبارات الخاملة ، المثبطة للهمم التى تنم عن فهم سقيم وجفاء للقرآن العظيم !! هل معنى أن فترة من حياة المسلمين ابان نشأته حفلت بالاضطهاد والحصار والنيل من الضعفاء ، هل كونهم تحملوا فى ذات الله والدار الآخرة ، وهان كل شىء فى سبيل غرس شجرة الاسلام ، وصبروا حتى ما يجد أحدهم ما يسد رمقه ، ثم هاجروا ثم جاهدوا ثم جاء نصر الله والفتح ، هل بقوا على الضيم أم تخلصوا منه فلم يهنوا ، بل عزوا . هل ردوا نعمة الله وفضله ؟ حاشا لله ، بل شكروا وتحملوا أمانة الاصلاح بالعلم والعمل ، ونشروا راية الاسلام خفاقة على نواصى الشرق والغرب ، ودخل الناس فى دين الله أفواجا . ويذكرهم الكتاب الكريم بمنة الله فيقول عز وجل

« واذكروا اذ أنتم قليل مستضعفون فى الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون » .

كتاب كريم ودين قويم ونداء الى بنى آدم عليه السلام الى الاستمتاع بالحلال بزينة الله التى أخرج لعباده وعرفهم اياها فى التحلى بالثياب والرياش ، والطيبات من الرزق فى الطعام والشراب . وفى الحديث النبوى « كل ما شئت والبس ما شئت ما أخطأتك خصلتان : سرف ومخيلة » ان الله لم يحرم زينته الحلال ، ولم يرد بالناس الشظف والمتربة والحرمان ، والا فلمن الجنات المعروشات والنخل والزرع مختلف أكله ؟ لمن الأنعام حمولة وفرشا ؟ لمن الوصايا والخير والمواريث وكل ما به قوام الحياة ؟ انما كره الله عز وجل أن يكون الناس عبيدا للمتاع انحرافا نحو الاعتداء واغفال الآخرة .

ان المنعم العظيم يحب أن يرى أثر نعمته على عبده « وأما بنعمة ربك فحدث » ومن ثم تجد الآية الكريمة تستنكر تحريم الطيبات فى الحياة ، وتعقبها آية « قل انما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغى بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون » .

وجاء فى الحديث أن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا . فما بالكم بالبيت ما يمنع طلاءه وأثاثه ومتاعه الى حين من يحرم وجود منضدة أو صوان لحفظ أمتعتنا وثيابنا ؟ ان اجابة سيد المتقين ﷺ : ان الله جميل يحب الجمال !! ان الآية الكريمة تبشر المؤمنين أن الطيبات حق لهم ، وان كان سواهم يشاركهم فيها فى الدنيا لكنها بفضل الله ورحمته خالصة لهم يوم القيامة « قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق ؟ قل هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة . كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون » « أفمن يعلم أنما أنزل اليك من ربك الحق كمن هو أعمى » ؟

ان هذه الزينة من الطيبات مخلوقة للمؤمنين وللانسانية فى الحياة . فلا تخلف ولا جمود ولا جحود ولا خذلان ، ولكن سعى وانتاج ورقى وازدهار ، انتفاعا بالنعمة وتيسيرا على العباد . ان الاسلام

لا يلبى فقط حوائجك ، بل يريدك تحس بجمالها وتنعم بها فلا أقل من الشكر والحمد لله رب العالمين . هلا قرأنا « والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون . ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون »ومع الدواب « لتركبوها وزينة » ثم وعد بخير عظيم « ويخلق ما لا تعلمون » ومثلها « وخلقنا لهم من مثله ما يركبون » ويختمها « رحمة منا ومتاعا الى حين » أليس فى هذا اشارة الى كل الوسائل الحديثة التى تيسر وتعين الناس على أداء مهامهم من آلات ومواصلات وعمارة وانشاء لتعارف الناس وتبادل المنافع وصلاح الحياة ؟

ان الجمال والزينة تشمل الحياة كلها ، ونعمة من نعم الله تعالى علينا . تعالوا بنا الى القرآن العظيم « وزيناها للناظرين » انه يهدى القلوب والأذهان والعيون الى تقبل الحكمة . وهى ضالة المؤمن أنى وجدها أخذها — والى شكر النعمة . أليست الآية لفتة الى جمال الكون والخلق ؟ والانسان أعز المخلوقات « لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم » « وصوركم فأحسن صوركم » « وما ذرأ لكم فى الأرض مختلفا ألوانه » لاسعاد الناظر مع انتفاعه بما سخر له فى البر والبحر ، يمتن سبحانه « لتأكلوا منه لحما طريا ، وتستخرجوا منه حلية تلبسونها ، وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشركرون » .

ان الاهتمام بأمر الدين والمسلمين لا يعنى اضاعة الحياة وخيبة الشباب لهوا ولعبا ، أو نكسة وتبلدا ، ان الاهتمام نهضة وجد واستقامة ، دراسة وعبادة ، وكل ذلك مطية وزاد للآخرة .

أى نكبة وبلاء يصيب العباد والبلاد ان قدر لأحدهم أن يلى أمر مصنع ، أو ادارة عمل أو مشاركة فى اجلاء عدو ! أى فشل ذريع يبوء به ! أى عجز وضعف يعصف بوجوده ! يا لها من عاقبة سوء ، وقد زين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون . أعاذنا الله جميعا من شرور النفس وسيئات العمل .

وسذاجة أخرى يهمل أحدهم أهله وزوجه يهيم فى القرى بدعوى الجهاد والسياحة غافلا عن مسئوليته . من للأهل والبيت ؟ أخلا بيته

البقية صفحة (٥١)

وقدمت القرابين للآلهة

فى جريدة الأهرام باب يومى صغير عنوانه « لطفلك » ينشر فيه محرره حكايات للأطفال تربى فيهم المبادىء والقيم السوية . ومما نشر فى هذا الباب قريبا حكاية قال كاتبها انها من تاريخ اليونان القديمة . وتتضمن أنه كان لأم خمسة أبناء كلهم جنود فى الجيش يدافعون عن وطنهم فى معركة حاسمة . ووقفت تلك الأم تنتظر أنباء المعركة الدائرة فجاء رجل من ميدان الحرب فسألته ماذا عندك من أخبار ؟ فقال : أولادك الخمسة سقطوا صرعى . فزجرته وسبته وصاحت به : انك تفكر مثل الخدم والعبيد . اننى لم أسألك عن هذا . فقال الرجل : لقد انتصرنا . فأسرعت الأم الى المعبد وقربت قرابين الشكر للآلهة . انتهت القصة .

ولنا عليها مآخذ : أولا — فيها ظلم للخدم والعبيد واتهام لهم بأنهم أغبياء ولا يفكرون الا فى مصالحهم الشخصية فقط . وتاريخ الاسلام يدل على أن هناك عبيدا أبلوا بلاء حسنا لنصرة الدين كبلال الحبشى رضى الله عنه . ورسم صورة سيئة للخدم والعبيد فى مخيلة أطفالنا يربيهم على أسوأ المبادىء .

ثانيا — لماذا نرسخ فى أذهان أبنائنا أن هناك آلهة تقرب لها القرابين دون أن نوضح لهم أن ذلك انحراف فى العقيدة لأن الله واحد وليس آلهة متعددة ... ؟

ثالثا — لماذا ينقل محرر هذا الباب حكايات من تاريخ اليونان القديمة وأمامه تاريخ المسلمين الأوائل فيه من النماذج الحية القوية ما يغنى عن تاريخ اليونان أو غير اليونان قديمة كانت أو حديثة .

ولو أراد قصة من التاريخ الاسلامى يقدمها لأطفالنا بدلا من قصته التى قدمت فيها المرأة قرابينها للآلهة .. فها هى قصة الخنساء بنت عمرو رضى الله عنها . كانت فى الجاهلية فاسدة العقيدة ، فلما قتل أخوها

صخر قالت فى رثائه عدة قصائد منها قولها :

أعينى جودا ولا تجمدا * ألا تبكيان لصخر الندى ؟
ألا تبكيان الجرىء الجميل * ألا تبكيان الفتى السيدا ؟
طويل النجاد عظيم الرماد * ساد عشيرته أمردا(١)

حزنت الخنساء على أخيها فى جاهليتها ، ولكنها بعد أن قدمت على رسول الله ﷺ وأسلمت تغير حالها .. فلما سمعت نداء المنادى للجهاد فى معركة القادسية التى وقعت عام ١٤ هجرية بين المسلمين والفرس فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وكان للخنساء أربعة أبناء فجمعتهم ذات ليلة وأخذت تحثهم على الخروج للمعركة ، حيث قالت لهم : (يا بنى ، انكم أسلمتم وهاجرتم مختارين ، والله الذى لا اله غيره انكم لبنو رجل واحد كما أنكم بنو امرأة واحدة ، ما خنت أباكم ولا فضحت خالكم ، ولا هجنت حسبكم ولا غيرت نسبكم . وقد تعلمون ما أعد الله للمسلمين من الثواب الجزيل فى حرب الكافرين . واعلموا أن الدار الباقية خير من الدار الفانية ، يقول الله عز وجل : « يأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون » فاذا أصبحتم غدا ان شاء الله سالمين فاغدوا الى قتال عدوكم مستبصرين ، وبالله على أعدائكم منتصرين . واذا رأيتم الحرب قد شمرت عن ساقها ، واضطرمت لظى على سياقها ، وجللت نارا على أرواقها ، فتيمموا وطيسها ، تظفروا بالغنم والكرامة ، فى دار الخلد والمقامة) .

خرج الأبناء الأربعة للمعركة آخذين بنصيحة أمهم ، وتقدموا فقاتلوا وأبلوا بلاء حسنا حتى استشهدوا جميعا رحمهم الله .ولما انتهت المعركة خرجت المرأة تتسمع أخبار الحرب ، فلما بلغها خبر استشهادهم

---

(١) النجاد : حمائل السيف . وطويل النجاد تعنى طول قامته فانها اذا طالت طال نجاده . عظيم الرماد أى كريم كثير الأضياف لأن الرماد يكثر بالطبخ . أمرد : لم ينبت شعر لحيته بعد وتعنى انه كان سيدا لقومه رغم حداثة سنه .

قالت : (الحمد لله الذى شرفنى بقتلهم وأرجو من ربى أن يجمعنى بهم فى مستقر رحمته).

ألا تغنى هذه القصة عن حكايات تاريخ اليونان القديمة التى تقدم فيها القرابين للآلهة ؟

التوحيد

بقية مقال (قل من حرم زينة الله ؟)

ومجتمعه من جهاد ونصح وتقويم ؟ الدين أن تبدأ بمن تعول ومن ولاك الله . وسؤال الله عز وجل حفظت أم ضيعت ، وطاعة النبى ﷺ . يخبره رجل أن امرأته خرجت حاجة وأنه اكتتب فى غزوة وكذا فيقول له اذهب فحج مع امرأتك . وآخر يستأذنه فى الجهاد فيسأله ﷺ ألك أبوان ؟ فيقول نعم فيقول له ففيهما فجاهد » .

ان الشباب فى الأمة هم عماد نهضتها وعدتها لمستقبلها ودورهم فى كتاب الله تعالى : عمل صالح وخلق فاضل وبذل للجهد « انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والأرض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا » فان صدقت النيات فاقتداء بامام النبيين ﷺ فى دعوة الناس الى التوحيد : عبادة الله وحده واخلاص الدين له وخشيته عز وجل وتقواه والعمل بشريعته السمحة ، وتحريرهم من عبادة الهوى والشيطان وتقليد الفرنجة سفورا وفجورا ، وانقاذهم من وثنية الطواغيت وتقديس الموتى وتعظيم قبورهم ، قولوا لهم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره . عند ذلك تستقيم الحياة ويهتدى الناس سواء علوا فى السماء أم سبحوا فى الماء ، ركبوا ابلا أو طائرات ، أضاءوا فتيلا أم ظلة مصابيح ، سكنوا كوخا أو قصرا . فما كان من نعمة فمن الله والهدى هداه وسبحانه لا يضيع أجر المصلحين ، وصلى الله على نبينا محمد وآله أجمعين .

أحمد طه نصر

تنبيهات هامة

على كتاب «صفوة التفاسير»

للشيخ محمد على الصابونى

أعد هذه التنبيهات فضيلة الشيخ محمد بن جميل زينو المدرس فى دار الحديث الخيرية بمكة وأضاف اليها بعض الملاحظات فضيلة الدكتور صالح الفوزان الأستاذ فى جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية فى الرياض .

— ١١ —

الاستهزاء واقع بالمنافقين

التنبيه الثالث عشر : قال الصابونى عند قوله تعالى : « الله يستهزىء بهم » أى الله يجازيهم على استهزائهم بالامهال ثم بالنكال . قال ابن عباس : يسخر بهم للنقمة منهم ويملى لهم كقوله تعالى : « وأملى لهم ان كيدى متين » قال ابن كثير : هذا اخبار من الله أنه مجازيهم جزاء الاستهزاء ومعاقبهم عقوبة الخداع ، فأخرج الخبر عن الجزاء مخرج الخبر عن الفعل الذى استحقوا العقاب عليه فاللفظ متفق والمعنى مختلف ، ... ج ١/٣٦ .

ثم قال فى ص ٣٩ : سمى الجزاء على الاستهزاء استهزاء بطريقة المشاكلة ، وهى الاتفاق باللفظ والاختلاف فى المعنى .

أقول هذا الكلام عليه تطليقات من عدة وجوه :

١ — هذا التفسير من الصابونى لمعنى الاستهزاء تكلف وتأويل لا يجوز ، فالأفعال التى وصف الله بها نفسه ، أو وصفه بها رسول الله يجب قبولها على حقيقتها ، ونفى التشبيه عنها ، وتفويض كيفيتها

الى الله من غير أن يشتق له اسم أو صفة ، فلا يقال : ماكر ، ولا مخادع، ولا مستهزىء . تعالى الله عن ذلك .

٢ — ان قول ابن عباس الذى استشهد به الصابونى قد زاد فيه جملة (ويملى لهم) وقد ذكرها ابن كثير فى جا/٥٢ بدون هذه الزيادة ، فلا أدرى من أين أتى بها ؟ ولعله زادها ليعزز تفسيره .

٣ — ان الذى نقله الصابونى عن ابن كثير ليس من قوله ، وانما نقله عن ابن جرير كما هو واضح فى جا/٥١ حيث قال ابن كثير عند قوله تعالى : (الله يستهزىء بهم ويمدهم فى طغيانهم يعمهون) .

(البقرة : ١٥)

وقال ابن جرير : أخبر تعالى أنه فاعل بهم ذلك يوم القيامة فى قوله تعالى : (يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم ، قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا ، فضرب بينهم بسور له باب ، باطنه فيه الرحمة ، وظاهره من قبله العذاب) .

(الحديد : ١٣)

قال فهذا وما أشبهه من استهزاء الله تعالى ذكره وسخريته ومكره وخديعته للمنافقين وأهل الشرك به عند قائل هذا القول .

ثم ذكر أقوالا عديدة أخذ الصابونى الذى وافق هواه منها ، ولم يأخذ بالقول الذى رجحه ابن جرير الطبرى ، ونقله عنه ابن كثير ، وهذا نصه ج١/٥١ :

وقال آخرون ان معنى ذلك أن الله أخبر عن المنافقين أنهم اذا خلوا الى مردتهم قالوا انا معكم على دينكم فى تكذيب محمد ﷺ وما جاء به ، وانما نحن بما نظهر لهم من قولنا لهم مستهزئون . فأخبر تعالى أنه يستهزىء بهم فيظهر لهم من أحكامه فى الدنيا يعنى من عصمة دمائهم وأموالهم خلاف الذى لهم عنده فى الآخرة(١) يعنى من العذاب والنكال .

---

(١) وزاد فى الطبرى تتمة هذه الجملة : (كما اظهروا للنبى ﷺ والمؤمنين فى الدنيا ما هم على خلافه فى سرائرهم) انظر الطبرى جا/١٠٣ .

ثم شرع ابن جرير يوجه هذا القول وينصره ، لأن المكر والخداع والسخرية على وجه اللعب والعبث منتف عن الله عز وجل بالاجماع . وأما على وجه الانتقام والمقابلة بالعدل والمجازاة فلا يمتنع ذلك .

تحقيق العلامة ابن القيم

وقد ذكر العلامة ابن قيم الجوزية فى كتابه : (اعلام الموقعين) أقوالا حول الموضوع ، واختار منها واحدا فقال : (وقيل :- وهو أصوب ، بل تسمية ذلك حقيقة على بابه ، فان المكر ايصال الشيء الى الغير بطريق خفى ، وكذلك الكيد والمخادعة ، ولكنه نوعان :

قبيح : وهو ايصال ذلك لمن لا يستحقه .

وحسن : وهو ايصاله الى من يستحقه عقوبة له ، فالأول مذموم ، والثانى ممدوح ، والرب تعالى انما يفعل من ذلك ما يحمد عليه ، عدلا منه وحكمة ، وهو تعالى يأخذ الظالم والفاجر من حيث لا يحتسب ، لا كما يفعل الظلمة بعباده ، وأما السيئة فهى فعله مما يسوء ، ولا ريب أن العقوبة تسوء صاحبها ، فهى سيئة له حسنة من الحكم العدل) .
(جـ٣/٢١٧، ٢١٨)

خلاصة البحث

ان مذهب أهل السنة والجماعة ، وعقيدة السلف التى هى أسلم وأعلم وأحكم عدم تأويل هذه الصفات ، اذ أن الاستهزاء بالمنافقين واقع بهم يوم القيامة ، حيث يحشرهم الله مع المؤمنين كما كانوا فى الدنيا ، ويظن المنافقون أنهم يستفيدون من المؤمنين فيخيب ظنهم ، وقد صور القرآن هذا الاستهزاء بهم أروع تصوير فقال : (يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم ، قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا ، فضرب بينهم بسور له باب ، باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ، ينادونهم ألم نكن معكم ؟ قالوا بلى ولكنكم فتنتم

أنفسكم وتربصتم وارتبتم ، وغرتكم الأمانى حتى جاء أمر الله وغركم بالله الغرور) . (الحديد : ١٣)

فقد تحقق الاستهزاء بهم وتحققت السخرية منهم يوم القيامة جزاء وفاقا على استهزائهم وسخريتهم بالمؤمنين فى الدنيا .

معنى الاستواء هو العلو

التنبيه الرابع عشر : ذكر الصابونى فى جـ١/٤٦ عند قوله تعالى : (ثم استوى الى السماء) قال : ثم وجه ارادته نحو السماء .

وفى جـ٣/١١٧ : (ثم استوى الى السماء) أى عمد الى خلقها وقصد .

١ — أقول : ان هذا تأويل لمعنى استوى . وفيه نظر ، فقد جاء فى البخارى فى كتاب التوحيد جـ٨/١٧٥ :

قال أبو العالية : استوى : ارتفع .

وقال مجاهد : استوى : علا على العرش .

٢ — وقد فسرها ابن جرير الطبرى بالعلو جـ١/١٩٢ فقال : وأولى المعانى فى قول الله عز وجل (ثم استوى الى السماء) (علا عليهن فدبرهن بقدرته) .

٣ — وقد ذكر الصابونى فى مختصر ابن جرير الذى اختصره فقال فى تفسير : (ثم استوى الى السماء) أى علا على السماء وارتفع . ثم ذكر الصابونى فى التعليق على كلمة ارتفع جـ١/١٨ ما نصه : (علوا يليق بجلاله ، وقد ذكر الطبرى أقوالا عديدة فى الاستواء للمفسرين ، وردها لأنها خلاف المفهوم من كلام العرب ، ثم قال : الاستواء هنا بمعنى العلو والارتفاع ، علا عليها علو ملك وسلطان لا علو انتقال وزوال) .

(انظر الطبرى ١/٤٣٠)

٤ ـ لقد خالف الصابونى البخارى عندما نقل عن مجاهد وأبى العالية معنى : استوى : علا وارتفع •

وخالف تفسير الامام الطبرى الكبير ، حتى خالف مختصر ابن جرير الذى اختصره بنفسه ووضع اسمه عليه ، فقد فسر استوى : علا على السماء وارتفع • فكيف يجوز له أن يخالف البخارى والتابعين وأئمة التفسير ؟

٥ ـ ذهب بعض المفسرين من الأشاعرة وغيرهم الى تأويل (استوى) بمعنى (استولى) ، وهذا خطأ كبير نبه عليه العلماء بقولهم : لقدأمر الله اليهود أن يقولوا (حطة) فقالوا (حنطة) تحريفا ، وأخبر الله أنه استوى على العرش فقال المتأولون : (استولى) فانظر ما أشبه لامهم التى زادوها بنون اليهود التى زادوها • (ذكرها ابن القيم فى قصيدته النونية ، ونقلتها عن محمد الأمين الشنقيطى فى كتابه : منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات ص ٢٦) •

يتبع ان شاء الله

محمد بن جميل زينو

استدراك

وقع ـ سهوا ـ خطأ فى كتابة احدى آيات القرآن بعدد شهر ذى الحجة ١٤٠٨ من مجلة التوحيد وذلك فى صفحة ٧ سطر ١٧ ، ١٨ ، ١٩ وصحة الآية « وأوفوا الكيل والميزان بالقسط ، لا نكلف نفسا الا وسعها ، واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى ، وبعهد الله أوفوا ••» الأنعام ١٥٢

ونسأل الله عز وجل المغفرة والرحمة •

التوحيد

فى ذمة الله

فقدت جماعة أنصار السنة المحمدية واحدا من رعيلها الأول هو الأخ محمد صالح سعدان الذى قضى عمره فى الدعوة الى الله بالكلمة المقروءة فى مؤلفاته ومقالاته وبالكلمة المسموعة من فوق المنابر خطيبا وواعظا ومحاضرا •• حيث توفاه الله يوم الخامس من شهر المحرم ١٤٠٩ الموافق ١٧ أغسطس ١٩٨٨ • نسأل الله له الرحمة والمغفرة •

وانا لله وانا اليه راجعون •

التوحيد

في هذا العدد

		صفحة
كلمة التحرير	رئيس التحرير	١
باب السنة	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	٥
باب الفتاوى	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	١٢
أسئلة القراء عن الأحاديث	الأستاذ على ابراهيم حشيش	١٨
النموذج المقترح للتربية	الأستاذ عبد الرحمن عبد الخالق	٢٣
عقول مع الأحذية	برهانى سابق	٢٧
التوحيد والسلوك الانسانى	الأستاذ محمود عبد الرازق	٣١
الاسلام وظاهرة التسول	الأستاذأحمد أبو زيد	٣٦
الانكار على مفتى الديار	الأستاذ محمد عبد الحكيم القاضى	٣٩
التطاول على الاسلام	الأستاذ عبد الرازق السيد عيد	٤٣
قل من حرم زينة الله ؟	الأستاذ أحمد طه نصر	٤٦
وقدمت القرابين للآلهة	التحرير	٤٩
تنبيهات على صفوة التفاسير	فضيلة الشيخ محمد بن جميل زينو	٥٢

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

فى مصر : ٢٦٠ قرشا

فى الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة

وترسل جميع الشيكات والحوالات الخاصة بالاشتراكات باسم

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب • والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة •

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور •

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقا •

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه •

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع •

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

الثمن ٢٠ قرشا